الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي طاهر * سعيدة *
كلية الآداب و اللغات و الفنون
قسم :اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة الشعبة: دراسات لغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

بعنوان :

التحليل اللساني للخطاب الشعري

من إعداد الطلبة :
- تيرس حسين.
- رملي حلومة.

تحت إشراف الأستاذ:
د- بغداد يوسف

السنة الجامعية :

2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفن

الحمد لله حمدا كثيرا يليق بمقامه وعظيم سلطانه وصلى اللهم على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

نشكر الله سبحانه وتعالى وفضله وتوفيقه لنا والقائل في محكم تنزيله " لإن شكرتم لأزيدنكم" سورة إبراهيم الآية 07.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والخالص لأستاذنا الفاضل " **بغداد يوسف**" الذي تابع الإشراف عن المذكرة منذ أن كانت في صيغة المشروع الأولي إلا أن أصبحت في صيغتها النهائية، ولم يبخل علينا بوقته الثمين رغم كثرة أشغاله وأعماله.

كما أشكر جميع من تطلع على هذه المذكرة فمن وجد فيها خللا أو عيبا وأرشدنا إليـــه فسأكون له من الشاكرين .

إهــــــــداء

إلى التي لو أهديت لها عمري ماوفيت، إلى نور عيني "أمي الغالية".

إلى الذي مهد لي طريق العلم والذي رافقني طبلة مسيرتي العلمية "والدي العزيز".

أسأل الله أن يمد في عمرهما وأن يحفظهما من كل سوء

إلى أمي وأبي أطال الله في عمرهما، وإلى أسرتي وإخوتي رعاهم الله وحفظهم

أهدي ثمرة هذا الجهد وعملي المتواضع إلى من علمني أن الإيمان واليقين هما أساس النجاح

رملـــــي حلومـــــة

مقدمـــــــــة

مقدمـــــــة :

الحمد لله الذي خلق الألسن و اللغات و وضع الألفاظ و المعاني، الذي علم آدم الأسماء و اظهر شرف اللغة و فضلها، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا و أجودهم بيانا و على آله و صحبه أكرم به أنصارا و أعوانا، أما بعد:

لقد ساهمت الدراسات اللسانية التي قام بها العديد من اللسانيين العرب و المحدثين و المعاصرين في إرساء درس لساني حديث، أستمد أرضيته المعرفية من الدرس العربي القديم و اللسانيات التي قام بها العديد من لسانيي المشرق العربي كإبراهيم أنيس، و عبد الرحمن، أيوب، و تمام حسان . . . إلخ، و لسانيي المغرب كعبد الرحمن الحاج صالح، و عز الدين المجدوب، و أحمد المتوكل و غيرهم ممن أسهموا في تطوير الدرس اللساني عند العرب.

و كانت جهودهم في كتبهم منها (مبادئ في اللسانيات) لخوبة طالب الإبراهيمي ط2 و سعيد حسن بحيري، علم لغة النص (المفاهيم و الاتجاهات) ط1 و أيضا خليفة بوجادي (اللسانيات النظرية) ط1 سلطت الضوء على لسانيات النص.

فموضوع لسانيات النص بشكل عام هو دراسة النص اللغوي دراسة وصفية تحليلية في إطار يضمن له الترابط و التماسك، و من ثم حظيت لسانيات النص الحديثة لتصل إلى وحدة كبرى (النص) و النص هو وحدة جزئية استعمالية، و احتل موضوع الدراسات النصية موضعا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة، و اتجه هذا الفرع اللساني الجديد إلى البحث في نصية النصوص، أي في الوسائل التي تجعل من النص متماسكا و متلاحما، و بالتالي فإن "تماسك النص" يعد من أهم المفاهيم التي أفرزها هذا الحقل اللساني، و هو جانب مهم و أساسي يتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة المفردة إلى البحث في الوسائل التي تحقق التلاحم بين مجموعة من الجمل المتماسكة، و لا يتحقق ذلك إلا من خلال مجموعة من الأدوات النحوية كالإحالة و الحذف و الفصل و الوصل و الآليات الدلالية كالسياق و التعريض.

و لقد ارتأى البحث أن يخوض في الحقل اللساني انطلاقا من هذه الفكرة المركزية، ونظرا لكثرة الأدوات و تعددها،، سنكتفي بتناول بعض أدوات التماسك النصي و هما: "التوازي و التكرار"، و سوف نحاول الكشف عن أوجه التماسك النصي من

خلال هذه الأدوات التي في المدونة المختارة و هي قصيدة بشار بن برد، و قد وقع اختياري عليها لمناسبتها مع الموضوع بالإضافة إلى تعدد الظواهر فيها.

و المبتغى من بحثنا هذا من إشكالية رئيسية و هي كيف يمكن تحقيق إجراءات الدرس اللساني النصي على المدونة العربية؟

و تنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية هي كالآتي:

1/ ما مفهوم لسانيات النص؟ و ما مفهوم التماسك النصي؟ و ما أدواته و ما آلياته؟

2/ كيف يمكن تحقيق التماسك النصي في القصيدة؟

3/ ما أثر أداتي التوازي و التكرار في تحقيق التماسك النصي؟

أما لأسباب الاختيار لهذا الموضوع معظمها أسباب تشغل الأذهان كل المهتمين بهذا المجال و منها:

- الميل الموجود في نفس الباحث في أن يبحث في حقل اللسانيات النص.
- الرغبة الملحة في تطبيق معطيات هذا العلم الجديد.

أما المنهج المتبع: لقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي في (الفصول النظرية) الذي يقوم على تتبع الظاهرة اللغوية و رصد مختلف تداعياتها و وسائلها، و من ثم تحليلها و عرضها على محك التجربة أما في الجانب التطبيقي من البحث فقد تبينت التحليل وفق المقاربة اللسانية الذي يتلاءم و طبيعة الدراسة و أحوالها.

و قد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه بعد هذه المقدمة إلى مدخل و فصلين و خاتمة:

1/ مدخل: و تطرق فيه الحديث عن اللسانيات و فروعها و تضمن ما يلي:

- المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للسان
- التعريف باللسانيات و تاريخها
- ثنائيات دي سوسير
- المدارس اللسانية

- اللسانيات العربية و الدرس اللساني العربي

2/ أما في الفصل الأول جرى الحديث عن اللسانيات و مفاهيمها و اتجاهاتها و تضمن ما يلي:

- مفهوم لسانيات النص
- نظريات لسانيات النص
- ظواهر التماسك النصي
- إجراءات و آليات التماسك النصي.

3/ و في الفصل الثاني: دراسة تطبيقية

4/ و جاءت خاتمة هذا البحث لتكون حوصلة لأهم النتائج التي تحصلنا عليها في مشوار هذا البحث، و لإنجاز هذا البحث (الموضوع) اعتمدنا على العديد من المصادر و المراجع أهمها: لسانيات النص "محمد خطابي" و "تحليل الخطاب الشعري" لنعمان بوقرة و "اللسانيات النظرية" لخليفة بوجادي.

و بطبيعة الحال و كأي بحث و دراسة لم يخلو طريقنا عن صعوبات و من أبرز الحواجز التي وجهتنا هي: ضيق الوقت و تشعب الموضوع مما صعب علينا احتواءه فالموضوع يتسع أكثر فأكثر و ذلك ناتج عن علاقاته بحقول معرفية أخرى، مع إيجاد صعوبة تطبيق كوننا لم نتدرب بما فيه الكفاية.و لكن بالرغم هذه الصعوبات استطعنا بعون الله تجاوزها، لأن متعة البحث قضت على هذا العناء، و إذ كان هذا البحث قد تم فذلك بفضل الله عز و جل فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه و عزيز سلطانه، كما لا ننسى أستاذنا الفاضل الدكتور (بغداد يوسف) الذي لاقانا برحابة صدر و سديد راي و توجيه قيم فله منا جزيل الشكر و العرفان، و وفقه الله لما يحب و يرضى.

و في نهاية المطاف مقدمتنا نسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير و السداد، و يجعل هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم.

مدخل: اللسانيات و فروعها

أولا: مفهوم اللسان

ثانيا: التعريف باللسانيات و تاريخها

ثالثا: ثنائيات دي سوسير

رابعا: المدارس اللسانية

خامسا: اللسانيات العربية

سادسا: الدرس اللساني العربي

أولا: المبحث الأول: مفهوم اللغوي للسان

أ- اللسان في المعاجم و المدونات اللغوية

يقول ابن فارس: 395هـ في مادة "لسن" اللام و السين و النون أصل صحيح يدل على طول لطيف غير بائن في عضو و في غيره من ذلك اللسان، و هو معروف، و جمع ألسن فإذا أكثر فيه الألسنة و يقال لسنته، إذا أخذته بلسانك.

قال طرفة: و إذا تلسني ألسنها . . . . إنني لست يموهن غمر

و قد يعبر باللسان عن الرسالة، فيؤنث حينئذ يقول الأعشى:

إني أتتني لسان لا أسربها . . . . من علو لا عجب فيها و لا سخر

و اللسن: جودة اللسان و الفصاحة و اللسن: اللغة، يقال قوم ليسن أي لغة و قرأ بعضهم قوله تعالى: "وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يَلْسُنُ قَوْمَهُ"

و يقولون الملسون العذاب و هو مشتق من اللسان: لأنه إذا عرف بذلك ليبين: أي تعلمت فيه الألسنة[1]

يقول الراغب الأصفهاني 565هـ في مادة "لَسُنَ": اللسان الجارحة و قوتها و في قوله تعالى في سورة طه الآية 27 :"وَ أُحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي" يعني به من قوله لسانه، فإن العقدة لم تكن في الجارحة، و إنما كانت في قوته التي هي نطق به، و يقال لكل قوم لسان، فالاختلاف الألسنة إشارة في اختلاف اللغات، و اختلاف النغمات، فإن لكل لسان نغمة مخصوصة يميزها السمع كما أنه له صورة مخصوصة يميزها البصر[2]

[1] ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة لسن، داركيل، بيروت، لبنان، تحقيق عبد السلام هارون، دت ص 246-247

[2] الراغب الأصفهاني، غريب المفردات، ألفاظ القرآن، مادة لسن، تحقيق محمد خلف الله، مكتبة أنجلو المصرية، دط ص 470

ب- اللسان في القرآن الكريم:

1/لغة: لقد ورد لفظ لسان في القرآن الكريم للدلالة على نسق التواصل المتداول بين أفراد المجتمع البشري و ذلك قوله تعالى في سورة الروم الآية 22 "وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَمَاوَاتِ وَ الأَرْض وَ اِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُم إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِين" و أيضا في سورة إبراهيم الآية 04:"وَ مَا أَرْسَلَنَا مِن رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِنَ لَهُمْ" و كذلك في سورة النحل الآية 03 :"لِسَانُ الذِّي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِين"

2/اللسان في الاصطلاح: إذا ما نظرنا نظرة عجالة إلى التراث الفكري العربي نجد أغلب الدارسين يتعلمون مصطلح اللسان يعنون به النسق التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة.

فنجد الفرابي 339هـ يقول في هذا الشأن: علم اللسان ضربان أحدهما: حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما وعي ما يدل عليه شيء منها و الثاني قوانين تلك الألفاظ (...) إن الألفاظ الدالة في لسان كل الأمة ضربان مفردة و مركبة (...) و علم اللسان عند كل الأمة ينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى: علم الألفاظ المفردة و علم الألفاظ المركبة و علم قوانين الألفاظ عندما تكون مركبة مفردة، و قوانين الألفاظ عندما تركب، و قوانين تصحيح الكتابة، و قوانين تصحيح القراءة و قوانين تصحيح الأشعار.[1]

[1] ينظر الفرابي أبو نصر: إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين: القاهرة، دط، سنة 1931 ص 15

المبحث الأول: تعريف باللسانيات وتاريخها :

اللسانيات (Linguistique) هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعلمية والأحكام المعيارية، وكلمة (علم) الواردة في هذا التعريف لها ضرورة قصوة لتمييز هذه الدراسة من غيرها، لأن أول مايطلب في الدراسة العلمية هو إتباع طريقة منهجية و الإنطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها و إثباتها[1].

والعلم (science) بحث موضوعه دراسة طائفة معينة من الظواهر لبيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطورها ووظائفها والعلاقات التي تربط ببعضهما ببعض، والتي تربكهما بغيرها، وكشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها[2].

وتختلف اللسانيات عن علوم اللغة عند الغربيين قبل القرن التاسع عشر في كثير من الخصائص ويرى جون ليونز (g.leyens) أن اهم هذه الخصائص هو:

1- أن اللسانيات تتصف بالإستقلال وهذا مظهر من مظاهر علميتها. على حين النحو (Grammaire) التقليدي كان يتصل بالفلسفة والمنطق، بل كان خاضعا لهما في بعض الأحيان.

2- تهتم اللسانيات بالغة المنطوقة قبل المكتوبة، على حين أن، علوم اللغة التقليدية فعلت العكس .

3- تعنى اللسانيات باللغة باللهجات ولا تهمل الفصحى على غيرها، على النحو الذي كان سائدا من قبل.

فاللهجات على إختلافها وتعددها لاتقل أهمية عن سواها من مستويات الإستخدام اللغوي.

4 – تسعى اللسانيات إلى بناء نظرية لسانية لها صفة الهرم، إذ يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات الأنسانية ووصفها.

5 – لا تضع اللسانيات وزنا للفروق بين اللغات البدائية و اللغات المتحضرة، لأنها جميعا جديرة بالدرس دوما تمييزا أو إنحيازا مسبق.

---

[1]. ينظر: مصطلح Linguistique في معجم اللسانيات.
Dictionnaire de Linguistique P.300-303.

[2]. ينظر :عبد الواحد الوافي، علم اللغة، دار النهضة مصر،ط7، دت، ص 24

-أخذ البحث اللغوي طابعا علميا على يد اللغوي السويسري فرديناند دوسوسير ferdinand de Sousure(1857-1917) الذي لقب بأبي اللسانيات الحديثة وعلى الرغم من أن اهتمامه طيلة الحياة العلمية كان منصبا على اللسانيات التاريخية حيث يقرر بأن اللسانيات تقوم بثلاث مهمات:

1-تقديم الوصف والتاريخ لمجموع اللغات وهذا يعني سرد تاريخ الأسر اللغوية وإعادة بناء اللغات الأم في كل منها.

2- البحث عن الموجودة في اللغات كافة وبطريقة شمولية متواصلة ثم إستخلاص القوانين العامة التي تمكن أن ترد إليها كل ظواهر التاريخ الخاصة

3- تحديد نفسها و الإعتراف بنفسها.

وموضوعها هو اللغة البشرية الإنسانية وتعني :

- باللغة المنطوقة: نحو لهجات أمريكا الشمالية ، والمكتوبة.

- ولقدت أهملت الدراسات الغربية قديما ،العناية الأولى

- كاللغات الحية أو الميتة التي لم يعد إستعمالها جاريا

- باللغات البدائية و اللغات المتحضرة دون تمييز.

- تدرس اللغة في كل جوانبها دراسة شاملة، ضمن تسلسل متدرج الصوت ، الصرف ، النحو، الدالة ، والمعجم[1].

وترجع بداية ظهورها كعلما مستقلا إلى القرن التاسع عشر مع محاضرات ف- ديسوسير واسمهت في ذلك ثلاثة أسباب:

أ- **اكتشاف اللغة السنسكريتية:** يتم ذلك بوضوح مع وليام جونز (ت 1794) عام 1786م الذي كان قاضيا في كالكتا (في آسيا) ثم مع شليحل (F.schlogle) في عنابة (حول لغة الهنود

[1]. ينظر خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 10.

وحكمتهم عام 1808) ثم الأب بارتلمي Barthelemy وكان مبشرا في الهند، في كتابه (قواعد السنسكريتية) ثم توالت المؤلفات في انجلتر بعد ذلك إلى أن صارت باريس قكب المدرسة السنسركيتية بهجرة اللسانين إليها

ب – ظهور قواعد المقارنة : شاع في تللك الفقرة أسلوب المقارنة بين اللغات ونظمها، ومنها كتاب Boopp (ت1867) عام 1816 (في نظام تعريف اللغة السنسكريتية ومقارنته بالأنظمة الصرفية في اللغات اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية).

وتشير إلى أن أسلوب المقارنة الشائع أنذاك، كان مقتصرا على العلوم الطبيعية وعلم التشريح.

ج– نشأة علم اللغة التاريخي : الذي يعني معرفة جميع التطورات اللغوية في لغة ما، من خلال مجموع تاريخها، وقد ظهر نتيجة لقواعد المقارنة[1].

[1]. ينظر: خليفة بوجادي: اللسانيات النظرية، ص 11.

* **المبحث الثالث**: ثنائيات دوسوسير

تتمثل الأفكار الجديدة لدى دوسوسير في مجموعة من المسائل الثنائية المتعارضة وفيما يلي أهمها:

أ- ثنائية (لسان- كلام):

1- اللغة crgage: ظاهرة إنسانية لها أشكال متعددة تنتج من الملكة اللغوية[1]. وهي بمثابة الكنز المشترك وقاسم مشترك من المعرفة لاوجود له في صورته الكاملة إلا في مجموعة واللفظ هو عامل الفرد وممارسته بالإعتماد على تلك المعرفة المشتركة أي أنها أشبه ماتكون بمؤسسة اجتماعية وهي موجودة في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان واحد

2- اللسان Largue :هو جزء معين متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع وهو إجتماعي عرقي مكتسب أي أن اللسان يمتد إلى أصعدة مختلفة فيزيائية وفيزيولوجية ونفسية وذلك في أن واحد وهو ينتمي إلى المجالين الفردي و الاجتماعي[2].

3- الكلام parle هو مفهوم فردي ينتمي إلى اللسان وسيتمثل آداء الفرد للسان وهو منظومة إجتماعية .

الكلام عمل فردي ونشاط عقلي يدخل في استعماله اللغة للتعبير عن أفكار الشخصية[3]. ودوسوسير دعا إلى دراسة الكلام أي أنه لم يجعل اللغة ولا الكلام ضمن موضوع اللسانيات.

[1]. خليفة بوجادي ، اللسانيات النظرية ص32 .

[2]. دي دوسوسير، محاضرات في في الألسنة العامة، ترجمة يوسف غازي مجيد، المؤسسة الجزائرية للطباعة ،دط ، 1986 ، ص 21 .

[3]. المصـدر السـابق ، ص 25

ب– ثنائية الدال و المدلول:

– يستخدم دي سوسير مصطلح العلامة Sigre للدلالة على الكلمة لفظا ومعنى و الرمز اللغوي وله وجهان وهما [1]:

1/ الدال: Sgrifiart وهو الصورة الصوتية السمعية وليس ذلك الصوت الفيزيائي المحض ، بل هي الأثر النفسي الذي بحد ذاته الصوت في الذهن[2].

2/ المدلول:Sgrifié وهو الصورة المفهومية التي تعبر عن التصور الذهني لدال، وكلا من الدال و المدلول مرتبطان ببعضهما ارتباطا قويا، وهما أمران مجردان لا وجود لهما إلا في أذهان المتكلمين أي لا يوجد إنطباق كلمي بين الصورة اللفظية والصوت، وتتم الدلالة Sgrifié هنا بإقتران الصورة الصوتية و الذهنية يقول "ديسوسير" ."إن العلامة اللسانية لاترتبط شيئا بإسم، بل تصورا بصورة سمعية، وهذه الأخيرة ليست الصوت المادي الذي هو الشيء الفزيائي صرف"[3].

ج– ثنائية (تزامن– التزمن):

–(الكونية– التطورية)، (الآنية– التاريخية)، (تواقت– تعاقب) تتعلق هذه الثنائية بالمناهج اللسانية في دراسة اللغة ويجعلها ديسوسير في منهجين وهما :

1/الدراسة في زمن آني : التزامني، السكوني، التعارضي، التواقيتي و الوصفي حيث هذا الأخير يعنى به "العلاقات النفسية والمنطقية التي تربط المفردات متواجدة معا، وتشكل نظاما في حقل جماعي للمتكلمين وموضوعها حالة توازن الناظم في نقطة معينة من الزمان[4].

[1] .خليفة بوجادي: لسانيات نظرية، ص 32

[2]. دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة،ص21.

[3] .خليفة بوجادي: لسانيات نظرية، ص 32

[4].دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة،ص99–100.

إن الذي يحدث تغيير في اللغة ليس هو الزمان ، بل الجماعات البشرية التي تمتلك قوة التغيير والتوجيه حيث أن اللغة لاتتغير مهما كان الزمان طويل يسمح فقك " للقوى الاجتماعية التي تمارس عليها بتطوير تأثيراتها "[1].

يقول ديسوسير" إذا ما قطعنا بشكل عرضي نبتة ما فإننا نلاحظ على سطح المقطع رسما معقدا بشكل أو بآخر ، ليس ذلك إلا منظور للألياف الطولانية.. إن المقطع الطولاني يظهر لنا الألياف في نفسها التي تشكل النبتة والعرضي يظهر تجمعها على مستوى معين."[2]

– وهذا المثال يوضح لنا المنهج الآتي حيث تكون الدراسة قائمة في نتاسق الأجزاء .

2/ الدراسة في المراحل الزمنية المتتالية : تعاقبي، تطوري، زماني، تاريخي، وتهتم ب (التغيرات اللسانية) فنجد ديسوسير يقول" ستهتم الألسنة التزامنية بالعلاقات المنطقية والنفسية رابطة العبارات المتزامنة ، مشكلة في ذلك منظومة كما يدركها الشعور الاجتماعي الواحد". وعلى نقيض ذلك فستدرس الألسنة التزامنية العلاقات التي تربط العبارات المتعاقبة التي يعتز علم الشعور الاجتماعي إدراكها والتي يجعل بعضها محل بعض الآخر، وذلك دون أن تشكل منظومة فيما بينها."[3]

[1]. ديسوسير، محاضرات في الألسنة العامة، ص100.

[2]. مرجع نفسه، ص 110.

[3]. خليفة بوجادي ، اللسانيات النظرية، ص 33.

د– ثنائية الإستبدال و التوزيع : المحور الإستبدالي العمودي/ المحور التوزيعي، التركيبي، الترابطي

–إن هذه الثنائية هي ملخص تفريق " ديسوسير" بين المجموعات اللغوية المتوافرة في الذاكرة والتي تمثل محورا شاقوليا استبداليا.Parsdigmatique وبين Syrtagmatique ولكي يتم معنى الجملة لابد من النظر إلى محورين معا، يقول ديسوسير" إن عبارة ما في التركيب مالا نكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع ما يسبقها أوما يليها ، أو الإثنين معا." [1]

– فالعلاقات الإستبدالية فهي تقوم على سمات المشتركة أو العلاقة بين الصيغة و الوحدة اللغوية ،وقد أعطى "ديسوسير" مثال لهذه العلاقة وهو علم ومتعلم ، حيث نستنتج عن هذه العلاقة نماذج مختلفة من الترابط المعنوي، وهي كما يلي:

1/ النموذج الأول: وتكون الكلمات المرتبطة فيه ذات جذر واحد نحو ، تعليم،تعلم،معلم،عالم

2/ النموذج الثاني: وتشترك الكلامات في اللواحق نحو:.

3/ النموذج الثالث: ويقوم على التشابه بين المدلولات ،نحو: تعليم، تربية وتثقيف و الإكتساب. [2]، فالتركيبة التي تنتجها تآلف الوحدات وتعاقبها غير نهائية فهي أشبه ما تكون بمركز الكون الذي يتلاقى فيه عددا لا متناهي من العلاقات المتقاطعة وقد مثل لها ديسوسير بالمخطط التالي:

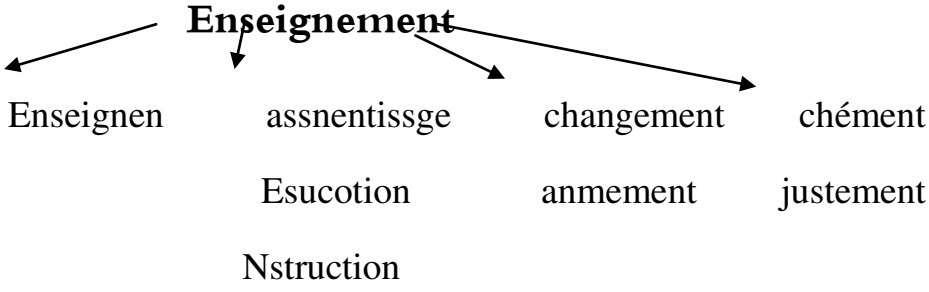

[1]. خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية، ص 33.

[2]. دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ص 152.

لقدت جمعت الكلمة المركزية بين نوعين من الإشتقاق الأول يعتمد على الكلمة الجذر، والنوع الثاني يعتمد على أصنافه اللاحقة [1].

– المبحث الرابع: – المدارس اللسانية:

1/مدرسة براغ اللسانية: لقد تأسست حلقة براغ عام 1926 على يد بعض اللغوين الروس أمثال رومان جاكبسون"Roman jakbson" ونيكولاي تروبتسكويNicolai trubetu koy pracrce وكذا اللغويين التشيكوسلوفاكيين مثل " مانتوس" و و.ب ترينكا و و.ج افستال هم من اهتمو بدراسة وظيفة الأصوات في بعض اللغات مما جعلهم يعرفون اللغة على أنها نظام ذو وظيفة إبلاغية تواصلية [2]. – وقد تأثرت بثنائيات " ديسوسير"

*** المباديء العامة المعتمدة في أعمالها :**

– دراسة اللغة الشعرية، والتمييز بين اللغة القياسية المعيارية واللغة الإستشراقية.

– تبنو منهج "ديسوسير" (التزامن) دون اهمال (التعاقب) التاريخي.

–دراسة العلاقات بين الشكل و المضمون ، وفي مجال الأصوات استخدموا مصطلح " فونولوجيا" وترجم إلى علم الأَصوات الوظيفي.

– اهتمو في مجال الفونولوجيا بالفونيم و عرف بعدة تعريفات ، ماتيويوس الصوت المرتبط بمعان وظيفية، والوحدة الصوتية.

– آراؤها وأفكارها اللغوية:

– التفريق بين المنهجين التزامني و التاريخي في دراسة اللغة .

[1]. المرجع نفسه، ص 153.

[2]. حنيفي بن ناصر، اللسانيات منطلقاتها وتعميقاتها المنجية،مختار لزعر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون، الجزائر، ط3، 2016، ص50-51. .

- تبني النظرية التركيبية في دراسة اللغة وتحليلها.

- اللغة نظام من وسائل التعبير ، تخدم عرض التواصل المتبادل .

- الاهتمام بالشكل الصوتي (الفونولوجيا) على أساس نظرية الفونيم.

- لا تتطابق اللغة المنطوقة مع المكتوبة ، ولكل منها خصائصها .

- لا يصح فصل الظواهر الصرفية عن الفونولوجيا [1].

2- مدرسة كوبن هاجن اللغوية:

* عرفت هذه المدرسة بجماعة كوبنهاجن وهم نخبة من اللسانيين الذين اسهموا بشكل فعال في تطور الدرس اللساني في الربع الأول من القرن العشرين[2].

- يرجع الفضل في تأسيس هذه المدرسة الباحث اللساني الدنماركي " لويس هيالمسلاف "Hil/MS/ev وكان انشاؤها بمدينة كوبنهاجن سنة 1935م ، وهو صاحب النظرية البنيوية التحليلية الشهيرة [3].

- وبالإضافة إلى " بروندال"Brondal يصف هذه المدرسة ضمن الإتجاه الفلسفس المنطقي في اللسانيات البنيوية ، لأنها تنطلق من مباديء " ديسوسير" اللغوية، وتتعلق بشكل كبير بالمنطق القديم والحديث.

* آراؤها و أفكارها اللغوية:

1/ من أبرز أعمال بروندال: - اكتشافه لأهمية إستخدام التقابل في التحليل الصرفي و الدلالي للغة

[1]. خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية ، دروس وتطبيقات ، ص 70-71.

[2]. عبد القادر الجليل، علم اللسانيات الحديثة ، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط1 ، 2002، ص231

[3]. حنيفي بن ناصر ، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية ص54.

– يجمع بين تأثره بمباديء ديسوسير وتعلقه الشديد بالفلسفة.

– جدد دراسة العلاقة بين اللغة والفكر وأسس منطق اللغة اعتمادا على المقولات المنطقية في الفلسفة

2/ من أبرز أعمال هيامسلاف: فقد تميزت أعماله في هذه المدرسة ببعض المفاهيم التي جميعها توجه لساني مميز سماه؟

* **طريقتها في التحليل اللساني:** ينبغي أن ينطلق التحليل اللساني عند هيلمسلاف من النص، يكون عبارة عن قول أو مجموعة أقوال قابلة للتجربة وتكون خالية من التناقض مستوفيا الموضوع.

– ومن الأهداف الأساسية للتحليل تحديد العلاقات الموجودة بين أقسام النص ويعني هذا أن مجموعة موضوع البحث لايمكن تعريفه إلا بمساعدة هذه العلاقات الداخلية التي لها وجود علمي وليس المضمون[1].

3– المدرسة التوزيعية:

– يطلق هذا الإسم على الإتجاه اللساني الذي ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 1930م حيث جاء الباحث اللساني بلومفيدل ploomfild الأمريكي بهذه اللسانيات مبينا كيف تتوزع الأشكال اللغوية ضمن مواقعها، ولقد كان للنظرية السلوكية الأثر البالغ في الدراسات اللسانية التي سادت في منتصف القرن العشرين ، وقد إستقى زعيم هذه النظرية أفكاره من "واطسون" مبتدع في علم النفس السلوكي [2].

– وتقوم هذه النظرية أساسا على مفهوم الوظيفية foritior .

[1]. خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، ص83-86.

[2]. حنيفي بن ناصر، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ص56-57

*** مباديء التحليل التوزيعي :**

– ينبغي أن تعتمد الدراسة اللسانية على إختيار أحداث ملموسة تحدد في زمان ومكان لتكون علمية.

– إن عنصري العلاقة (الأَصوات.منبه/إستجابة) ليس متناظرين، ويستند التحليل التوزيعي إلى المسائل التالية:

* إن موضوع الدرس هو اللغة المقابلة بالكلام ، وهذا الدرس آني وجوبا، وتتألف اللغة من وحدات يفرزها التقطيع.

وخطوات التحليل التوزيعي هي:

1/ جمع المدونة أي مجموعة من الملفوظات المنسجمة.

2/ تقطيع هذه المدونة بعد جمعها بالسعسي إلى مقاربة القطع المتشابهة للملفوظات والتي تؤدي مقارنتها شيئا فشيئا إلى تحديد المورفيمات[1].

[1]. خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية ، دروس وتطبيقات، ص 77–78.

/ المدرسة التوليدية النحوية :

لقد قام الإتجاه التوليدي والنحوي على أنقاض الإتجاه التوزيعي القائم أساسا على التوزيع العناصر اللغوية، وإن اللفظة في تظر تشوميسكي Nchomsky، هي عبارة عن ملكة فطرية[1]، تتجلى في التلكم القدرة المتجلية في ذاتية الناطقتين بلسان الألسن و توميسكي يذهب في كثير من المقامات الى ان الطفب يتعلم اللغة عن طريق التكلم والإكتساب، إلا انه يتمثل أساسيا ومن غير وعي نسقا إدراكيا، وهو الذي يفسر العمليات الفهم والتكلم و التعلم[2].

- أسس المدرسة ومسلماتها : اعتمد " تشوميسكي" في وضع نظريته على المسلمات التالية:

1- حول اللغة واكتسابها : ان الطفل يتعلم اللغة الأمر بسرعة فائقة.

- يتعلم الطفل هذه اللغة الأم من المحيط الذي يعيش فيه.
- يستوعب الطفل لغة ما، فيملك معرفة ضمنية لها وتستخدم بالفطرة.
- يعبر الطفل باللغة في وضعيات معنية بكيفيات مختلفة، ويسمى ذلك الأداء.

2- الخواص العالمية والجمل النموذجية : االستنتج " تشوميسكي " ان اللغات خواص عالمية هي أنها تحتوي جميعا على الجمل النموذجية تتفرع عنها جمل أخرى يشترط فيها السلامة النحوية.

3- البنية العميقة البنية السطحية : انطلاقا من مبدأ السابق وضعت هذه الثنائية حيث يهتم تشوميسكي بالوصول الى البنية العميقة والأصل.

التوليدية التحويلية، ننظر الى المتكلم للتوصل الى الأصل والمتكلم وحده هو الذي يحدد مقصده حين تتوافق البنيات العميقة السطحية أو يتناقضان[3].

---

[1]. توم تشوميسكي: اللغات ومشكلة المعرفة، ترجمة: حمزة بن فيلان/ الدار الصفاء، المغرب، د.ط، 1990، ص 16-17.

[2]. حنيفي بن ناصر: اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ص 64-65.

[3]. خليفة بوجادي: اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، ص 93-97.

5/ المدرسة الوظيفية.

ظهرت هذه المدرسة في أوائل النصف الأول من القرن 20، بمدينة براغ بتشكو سلوفاكيا في أحضان النزعة الفونولوجيا، بدات على يد " تروبتسكوي" وتطورت على يد أندري مارتيني Andre Martinet.

ولقد سمي هذا المذهب كذلك لأن أصحابه يرون بأن دراسة اللسان تتمثل في البحث عن الوظائف التي يقوم بها عناصر الإبلاغ، انطلاقا من رؤية جديدة أتى بها " دي سوسير"، وهي اقراره بأن الوظيفية الأساسية للسان هي التبليغ، فاللغة البشرية كما يقول " مارتني" لكل انسان تبليغ تجربته الشخصية الى نظائره[1].

- مبادئ التحليل الوظيفي: يرى " مارتينى" أن العلاقات الرابطة بين اللفاظم والملفوظ (النظام اللساني) تتجلى في حالات أهمها:
- **أ/ اللفاظم المكتفية بذاتها:** هي الوحدات الدالة تتضمن في بنيتها المستقلة دليل وظيفتها والعلاقة التي تربطها بالملفوظ هي دلالتها.
- **ب/ اللفاظم الوظيفة:** هي لفاظم تساعد على تحديد وظيفة عناصر أخرى، لايمكن لها ان تستقل بنفسها في السياق اللساني الذي ترد فيه ويكون دور الفاظم هنا هو ظبط العلاقات التركيبية.
- **ج/ الركن المكتفي بذاته:** يتألف من لفظين فأكثر، ودلالة اللفاظم هي التي تحد علاقته بالسياق.
- **د/ الركن الإسنادي:** هي النواة التي يبنى حولها الملفوظ، وتعتمد على العناصر اللسانية، روابطها بطريقة مباشرة وغير مباشرة[2].

[1]. خليفة بوجادي: اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، ص 88.

[2]. المصدر نفسه، ص 90-91.

المبحث الخامـــس : اللسانيات العربية.

ان الحديث عما يعرف باللسانيات العربية ينبغي أن يقتصر على جملة من المؤلفات والدراسات اللسانية التي ألفها اللسانيون العرب منذ منتصف الأربعينيات من القرن 20، وفيها تنبؤ مناهج النظر اللساني العربي الحديث[1].

وقد يكون هذا نتيجة تأثر عدد من الباحثين العرب بالثقافة الغربية، إذ بدأت بواكير المنهج الوصفي في الظهور الى الساحة الثقافية العربية في فترة اتصال العرب بالغرب، وذلك عن طريق البعثات، وقد حددت هذه الفترة بأواخر الأربعينيات بعد أن بدأ المبعوثون الى جامعات الغرب من مصر والعالم العربي يعودون الى بلادهم[2].

انتقل الفكر اللغوي الغربي الى الحضارة العربية وخاصة مصر، اين تأثر عدد من الباحثين العرب ببعض النظريات الغربية وبرزت هذه الأفكار في كتاباتهم، فظهرت مجموعة من المؤلفات نهاية القرن 19تدعوا الى مواكبة التطور الحاصل في الغرب، فكان لزاما على اللغويين العرب القيام بمشاريع اصلاحية كبرى على مستويات اللغة العربية، وكان عصر النهضة العربية منعطفا حاسما في تكوين الفكر العربي الحديث[3].

ولم يزل الأمر كذلك حتى جاء القرن 20، أين طبع المنهج الوصفي جل الدراسات اللغوية أنذاك، وكان الوسط اللغوي العربي نصيب من هذا الوضع اللغوي، حيث سعى من تخصصوا في اللسانيات أو في أحد فروعها ومن تتلمذوا على يد " فيرث" Firth في مدرسة لندن للتدريس والبحث اللغوي الى بلورة الإتجاه الوصفي في الثقافة العربية[4].

---

[1]. ينظر: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، ط1، مصر، إيتراك للنشر والتوزيع، 2004، ص 12.

[2]. ينظر: عطا محمد موسى، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي، في القرن 20، بيروت، دار سراء للنشر والتوزيع، 2002، ص 195.

[3]. ينظر: فاطمة الزهراء الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ط1، مصر، إيتراك للنشر والتوزيع، 2004، ص 13-14.

[4]. ينظر: حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ط1، بيروت، دار الكتاب الجديد، 2009، ص 42.

ولقد حاول اللغويين العرب تأليف كتب في هذا الإتجاه من أجل نشر ماتعلموه في البلاد الغربية وتقديم جملة من المفاهيم التي قدمتها اللسانيات البنيوية[1]، وكانت الرغبة في تطبيق المناهج الغربية على اللغة العربية كبيرة من طرف الباحثين العرب ممن تأثروا بهذه المناهج وكان سعيهم حثيثا في سبيل الإقرار بالأفكار الغربية الجديدة بإعتبارها أكثر موضوعية ودقة.

وجدت ثلة من الباحثين على غرار " ابراهيم انيس" و " ابراهيم مصطفى" و " تمام حسن" و " مهدى المخزومي"، بعد ذلك صعوبة في توضيح أفكارهم نظرا لعدم تقبل بعض الدارسين لهذه المناهج، حيث كانت العربية عندهم شيئا مقدسا، وما قدمه اللغويون القدامى أمثال " سيبويه" و " الجرجاني" وغيرهم لايحتاج الى اعادة قراءة أو تصويب، فلم يستطيعوا تقبل نحو جديد خارج عن التراث اللغوي الضخم[2].

اختلط لدى أغلبهم الأمر بين الدراسات الغوية الجديدة تواكب التطور لامناص منه في العلم والتراث اللغوي قائم بذاته، أصل لعدة معارف لاتزال الى يومنا هذا مرجعا لمختلف العلوم، يقول تمام حسن:" وتشبعت المسالك أما الشعب بعد تثائب وتمطى، ونفض عن نفسه غبار الموت فوجد امامه طريقا في الماضي يقوده الى التراث العربي الخصب، ورای أنه لو بعث هذا التراث وأحياه لكان دافعا لعزة جديدة لانقل روحه التاريخ العربي نفسه، ووجد أمامه طريقا في المستقبل معالمه ما في أيدي الأمم من علوم ومعارف"[3].

[1]. فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 23.

[2]. المرجع نفسه، ص 15.

[3]. مقدمة: مناهج البحث في اللغة، د.ط، القاهرة، المطبعة الأنجلو مصرية، 1995.

وأمام هذه التقطعات التي أرقت الباحث اللساني العربي الذي وجد نفسه امام حتمية الإختيار بأنه" لو سلك الول فحسب لانقطع به التاريخ عن الحياة ولو سلك الثاني فحسب لأنقطعت به الحياة عن التاريخ، ففضل ان يأخد بنصيب من التراث العربي يوحي اليه بالإعتزاز ونصيب من الثقافة المعاصرة تمنحه العزة"[1].

لقد نتج عن هذا الصراع المعرفي اتجاه جديد " يمكن تسميته اللسانيات التوفقية تتبنى أنموذجا وصفيا يمزج المقولات النظرية الغربية الحديثة بمقولات نظرية النحو العربي، وكان هذا الموقف هو الموقف الأساس في اللسانيات"[2].

وفي الوقت الذي تعددت فيه الآراء والمواقف بين اللغويين العرب في تصورهم للعمل الإنساني بين المؤيد لهيمنة الفكر اللساني الغربي والمعارض له" وعلى الرغم من النقد الذي وجهه اللسانيون العرب إلى نظرية النحو العربي، إذ لم يستطيعوا ان ينتجوا درسا لسانيا منبتا عن أصله التراثي، يعلن القطيعة التامة مع التراث النحوي القديم"[3].

وفي فوضى هذه التقطعات، كانت محاولات بعض اللغويين لاتخرج عن عمل القدامى، إما شرحا واختصارا لما قدموه وتبسيطا لمادتهم فيما انبهر البعض الأخر بالنظريات اللسانية المعاصرة حيث اعتبرها مخرجا لراهن النحو العربي، وقد جاء تبني هذا المنهج في الدراسات اللغوية نتيجة شعور النحاة العرب المحدثين بحاجة العربية إلى وصف يخلصها من الأفكار الفلسفية والمنطقية، ومبدأ العلة، ومبدأ العامل والتقدير، وذلك من خلال ماتبنوه من أنظار غربية حديثة [4].

[1]. مقدمة حافظ اسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة.

[2]. حيدر سعيد: اللغة العربية واللسانيات الحديثة، مجلة الأديب المعاصر، بغداد، ص 117.

[3]. المرجع نفسه، ص 15.

[4]. عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، ط1، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2003، ص 64.

لذلك كانت رغبة النحاة الجدد كبيرة في الانفتاح على اتجاهات البحث اللساني و التعرف على أهم منطلقاته و أهدافه، إذ إن بلوغ هذا المسعى يقتضي رسم صورة واضحة المعالم لمسارات اللسانيات العربية الحديثة و رصد أهم خصوصياتها[1]

إن وعي النحاة لراهن العربية وضعهم أمام نموذجين كان لهما الأثر البارز في تشكيل الفكر العربي الحديث، فالأول: سلفي يحاول إعادة إنتاج الموروث الحضاري بصيغته القديمة أو يعدلها تعديلا جزئيا أما الثاني: حداثي تبنى الفكر الحضاري الغربي بكل تفصيلاته و يعلن القطيعة و يعلن القطيعة مع الأمل.[2]

لم يستطع اللغويون العرب في هذه المرحلة المبكرة من الدراسات تبين الفرق بين مجال الفيلولوجيا Phylology بالمفهوم الغربي بين المفاهيم التي ورثوها عن اللغويين العرب القدامى و ذلك نتيجة خلطهم بين المناهج و مبادئها، فلم يستطيعوا استيعاب الدرس اللغوي الحديث، و من هؤلاء "عبد الواحد الوافي" الذي ترجم هذا المصطلح بفقه اللغة و يمكن أن يكون هذا الخلط نتيجة تأثر الفكر اللغوي العربي أنذاك ببحوث المستشرقين الألمان في نمط التفكير الفيلولوجي، حيث شكلت هذه البحوث إطار مرجعيا لجملة من البحوث و الدراسات اللغوية العربية، قبل أن يأتي فريق آخر من العلماء ممن تيسر لهم الاطلاع على المناهج الحديثة، و يحدد مجال فقه اللغة و علم اللغة و مصطلحات كل مجال[3]

والواقع أن الخلط الذي نشأ بين علم اللغة و بين فقه اللغة مرده الاتجاه الذي دعا إليه بعض المستشرقين الذين قاموا بالتدريس بجامعات القاهرة حين أرادوا بفقه اللغة "دراسة العلاقات التاريخية بين العربية و بين سائر اللغات السامية ، و دراسة المفردات على أساس تاريخي[4].

[1] مقدمة حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في ثقافة العربية المعاصرة

[2] ينظر، فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ص 14

[3] المرجع نفسه ص 13

[4] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دون ط، بيروت، دار النهضة الطباعة و النشر، د س ص 2

كما هبت رياح التغيير أيضا على تلميذه "مهدي المخزومي" الذي سلك نفس الطريق في محاولته لإصلاح النحو، فكان شديد التأثر بالدرس اللغوي الحديث والأسس التي يقوم عليها حيث يقول:" النحو عارضة تخضع لما لا تخضع له اللغة من عوامل الحياة والتطور فالنحو متطورا أبدا لأن اللغة متطورة أبدا، والنحوي الحق هو الذي يجري وراء اللغة، يتبع مسيرتها، ويفقه أساليبها ووظيفة النحوي من يسجل لنا ملاحظاته ونتائج اختباراته في صورة أصول وقواعد تمليها عليه الطبيعة هذه اللغة واستعمالات أصحابها، وأن يضفي لنا مثلا ما يطرأ على الكلمة... ويستند في استنباط هذا الأصل الى استقراء واع وملاحظة دقيقة[1].

ان الذي شد اهتمام اللغويين العرب الى الدراسات اللغوية الحديثة هو انها " تجعل اللغة موضوعا للوصف وتستخدم لذلك مناهج مايضمن الموضوعية التامة لهذا الوصف"[2].

وربما كان الوصف هو ماتحتاجه العربية أنذاك في نظر اللغويين المحدثين وعلى رأسهم تمام حسان الذي ينتقد كثيرا البحث في جزيئات النحو، ويدعو الى البحث في صلب المنهج حيث يقول في مقدمة كتابه" فكرت في أمر الدراسات العربية القديمة من حيث المنهج لا من حيث التفاصيل، وجعلت تفكيري في امرها مستضيئا بمناهج الدراسات اللغوية الحديثة"[3].

ويشير الكاتب في هذا الصدد الى مشكلة الدراسات اللغوية القديمة التي اعتمدت على المعيارية في بحثها، ويرى أنه من الأجدر ان تهتم بدراسة ماهو موجود في أيدينا وأن نبحث في صلب اللغة لا من مادتها.

تجلت مظاهر اللسانيات العربية في بعض المحاولات التي جاءت بها عصر النهضة العربية، وقد كان الهدف منها وصل الدراسات العربية بالبحوث الغربية الحديثة، اذ برز هذا التأثر في

[1]. مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقده وتوجيه، ط2، بيروت، دار رائد العربي، 1956، ص 19.
[2]. تمام حسان : اللغة بين المعيارية الوظيفية، ط4، القاهرة، عالم الكتب، 2000، ص 31.
[3]. المرجع نفسه، ص 31.

مصنف"جرجي زيدان"" الفلسفة اللغوية واللفاظ العربية" الذي أصدره في بيروت سنة 1886، حاول من خلاله عرض النظريات الغربية التي تأثر بها، على غرار نظرية النشوء والإرتقاء، كما تبنى نظريات اللغات المرتقبة وغير المرتقبة، وحاول البحث في طبيعة اللغة ووظيفتها وطرق دراستها[1].

وتجدر الإشارة الى الخلط الذي صاحب ظهور هذا العالم الجديد بالفكر اللغوي العربي من حيث وضع المصطلح، والفوضى التي أعقبت ذلك حيث ظل هذا النقاش متواصلا في ظل الثنائية المشرق والمغرب، حيث عقد اجتماع رفيع المستوى في تونس لظبط المصطلح لهذا العلم، وحضر هذا افجتماع عدد من العلماء المشرق وعلماء المغرب، وسميت الندوة ب " الألسنية واللغة العربية"، وهو المصطلح الذي كان شائعا في تونس[2].

سادســا الدرس العربي اللساني :

ان الحديث عما يعرف باللسانيات العربية الحديثة أو الدرس اللساني العربي الحديث، ينبغي أن يقتصر على جملة من المؤلفين والدراسات اللسانية التي ألفها اللسانيون العرب منذ منتصف الأربعينيات من القرن 20، وفيها بدأ الإتصال والتعرف على مناهج النظر اللساني الغربي الحديث، والدراسات اللسانية العربية المبكرة التي تبنت المناهج الغربية لم تعرف مصطلح اللسانيات الا في أوساط الستينات، فتحددت بدايات انتقال الفكر اللغوي الغربي الى ميدان الفكر اللغوي العربي ببداية الإتصال الفعلي بالحضارة الغربية في العصر الحديث[3].

ويتمثل النموذج المصري في تحديد صورة لنشأة العلاقة بين الباحث العربي واللسانيات الغربية الحديثة على الطريقة النمطية، حيث انعقدت صلة الجامعات المصرية بالدرس اللساني الغربي الحديث منذ مطلع الأربعينيات، اما الشخصية تمثل نقطة هذه الصلة فهو جون روبرت فيرث

[1]. محمود السعران: علم اللغة للمقدمة القارئ العربي، ص 23.
[2]. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 13.
[3]. المرجع نفسه، ص 12.

R.FIRTH " 1890-1960"، الذي كان استاذ اللسانيات العامة في جامعة لندن مابين عامي 1944و 1960[1].

وعلى يد هذا العالم وتلاميذته في مصر بدأ التيار اللساني الأساسي يمد رافدا يتسلسل في استحياء من اللسانيات الفرنسية" جوزيف فندريس" و " أنطوان مييه"، واتخدت اللسانيات المريكية سبيلها في النهاية من خلال المتابعة والجهد الذاتي لتلاميذه فيرث، ثم على يد العائدين من امريكا في الستينات، ومعظمهم من أقسام اللغة الإنجليزية في الجامعات المصرية[2].

لقد برز التأثر بهذا الفكر في كتابات " رفاعة الطهطاوي الذي دعا الى انشاء مجمع اللغة العربية على الغرار المجمع الفرنسي العلمي، وظهر هذا التأثر أيضا في كتاب " جرجي زيدان" الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية " 1886" ويبدوا فيه متأثرا بنظرية النشوء والإرتقاء، اذ تبنى نظرية اللغة المرتقية واللغة الغير مرتقية، ونظرية المقطع الأحادي التي تفسر تولد الكلام، وحاول البحث في أصول العربية ونشأتها مع مقارنتها بشقيقاتها عن اللغات السامية معتمدا النظريات التي سادت في نهاية ق 19[3].

وكان المؤثر الفعلي في البحث اللغوي العربي هو الفيلولوجيا العربية، إذ ادخل المستشرقون الألمان نمط هذا التفكير الى البلاد العربية، وشكلت بحوثهم إطارا مرجعيا بجملة من البحوث والدراسات اللغوية العربية، ويمكن عد سلسلة التأليف اللغوية التي اتخدت من فقه اللغة عنوانا لها بدأ بكتاب " فقه اللغة" لعلي عبد الواحد الوافي الصادر عام 1937[4].

وفي الوقت نفسه نبه الباحثون العرب ضرورة الى ضرورة اعادة فهم اللغة العربية من خلال ربطها بعائلة الساميات ، نجد ذلك في كتب الأب أغسطين مرمرجي الدومينيكي " المعجمية العربية

[1]. سعد عبد العزيز مصلوح: في اللسانيات العربية المعاصرة، دراسة ومثقافات، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص 20.
[2]. المرجع نفسه، ص 20.
[3]. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 12.
[4]. المرجع نفسه، ص 13.

على ضوء الثنائية والألسنية السامية 1937، وكتاب المعجميات العربية السامية 1950، وهذه الكتب تمثل نموذجا أخر لتأثير الفيلولوجيا في البحث اللغوي العربي، فضلا عن ان جملة من البحوث العربية التي اتجهت بالنقد الى النحو العربي عدت متأثرة بتصورات المستشرقين في ذلك، وذلك مالقيه كتاب ابراهيم مصطفى" احياء النحو" 1937، من رفض ونقد وجدل[1].

[1]. فاطمة الهاشمي بكوش، المرجع السابق، ص 13-14.

الفصـل الأول : اللسانيات مفاهيمها واتجاهاتها .

أولا : مفهوم لسانيات النـص .

ثانيا : نظريات لسانيات النص .

ثالثـا : ظواهر التمسك النهي.

رابعـا : اجراءات وآليات التماسك النهي .

المبحث الأول : ماهية لسانيات النص :

أ- **مفهوم لسانيات النص** : إستقر المفهوم الحديث للسانيات النص في أواخر التسعينيات من هذا القرن، إذا استوى فرعا أساسا من فروع علم اللغة، وهو أمر يشهد عليه تاريخ نشر الأعمال المؤسسة لهذا العلم بين سنتي 1965م-1970م، أين أصبح النص مادة تخصص له المؤلفات والأعمال الجماعية الضخمة، وقد آن الأوان لضرورة تجاوز المنوال الذي وضع لنحو الجملة والإهتمام باللسانيات النص[1].

- فمن تعريفات الباحثين العرب لهذا الحقل المعرفي نجد " سعد مصلوع" يعرفه بقوله:" نمط من التحليل ذو وسائل بحثية مركبة، تمتد قدرتها الشخصية إلى مستوى ماوراء الجملة، بإضافة إلى فحصها العلاقة المكونات التركيبية داخل الجملة، وتشمل علاقات موارد الجملة مستويات ذات طابع تاريخي يبدأ من علاقات الجمل، ثم الفقرة، ثم النص أو الخطاب بتمامه"[2].
- ويرى " محمد الأخضر الصبيحي" بأن اللسانيات النصية" عبارة عن منهج يتكفل بدارسة بنية النصوص وكيفيات اشتغالها، وذلك من منطلق مسلمة منطقية تقضي بأن النص ليس بمجرد تتباع مجموعة من الجمل، وانما هو وحدة لغوية نوعية une unite linguistique Spécifique ميزتها الأساسية الأنساق[3].
- أما صبحي إبراهيم الفقي: فينطلق من تحديده لمفهوم لسانيات النص من أنها:" فرع من فروع علم اللغة، مادتها الأساسية هي النص منطوقا كان أو مكتوبا، زذلك من خلال دراسة جوانب عديدة أهمها الترابط ووسائله، والإحالة المرجعية وأنواعها، وسياق النص ودور المشاركين في إنتاجه"[4]
- وترى" خولة طالب الإبراهيمي" إن لسانيات النص هي :" ذلك التحول الأساس الذي تجاوز الدراسات اللسانية القائمة على دراسة البنية بكونها وحدة لغوية مغلقة، والجملة بكونها

[1]. محمد الشاوشي: امور تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، كلية الأدب بتونس، د.ط، 2001، ص 79.

[2]. أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص 55-56.

[3]. محمد أخضر صبحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، منشورات الإختلاف، دار العلوم العربية، الجزائر، ط1، 2008، ص 59.

[4]. صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار الغريب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص 36.

وحدةّ أساسية في التحليل اللغوي إلى اعتماد النص بمختلف أنواعه وحدة محورية لهذا التحليل ، مع الإهتمام بالوظيفة التواصلية التي تسهم في خلق الإتصال بين أفراد المجموعة اللغوية[1].

- أما جاك ريتشارد g.Richord فقد عرفها بأنها:" فرع من فروع علم اللغة تختص بدراسة النص المكتوبة والمنطوقة على حد سواء، تاكيدا للطريقة التي انتظمت بها أجزاء هذه النصوص وارتبطت فيما بينها، لتخبر عن كل المفيد"[2].
- طكا نجد تعريفات اخر للسانيات النص لدى هاليداي Halliday و " رقية حسن" في كتابهما" الإتساق في الإنجليزية 1976م"ان عرضا في نموذجا لإقامة لسانيات النص تنطلق عن فكرة مفادها أن هذا العلم الحديث لايعني سوى دراسة الوسائل اللغوية التي ترتبط بين متتالية من الجمل، أي أن محاولة تحليل نص معين تقتضي البحث في سبل تماسكه وتلاحمه[3].
- من خلال النظر في التعريفات السالفة الذكر يتبين لنا ان هذا المنهج هو فرع من فروع علم اللغة، يعتم بدراسة النص عبر ثلاث مستويات: النحوي و التداولي و الدلالي، بواسطة جملة من الوسائل التي تمكنه من تحديد البنى النصية والكشف عن البنية اللغوية وطرقهما سكها من حيث الوسائل هي وحدات لسانية.

[1]. خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000، ص 179.

[2]. صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النتص بين النظرية والتطبيق، ص 35.

[3]. عمر أبو خرمة، نحو النص، نقد النظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، دار إربد، الأردن، ط1، 2006، ص 81.

ب- نظرياتها :

1- من الجملة إلى النص : تعد الجملة الحجر الأساس في الدراسات النحوية لأنها المركب الذي ينطوي على فكرة تامة يلجأ إليها المتكلم للتعبير عن افكاره، لهذا ظلت الأنظار متجهة نحو الجملة كوحدة أساسية، بل كأكبر وحدة قابلة للوصف ليس عند الباحثين العرب فحسب بل والغربيين كذلك، ويمكن القول بشكل عام أنه إلى منتصف التسعينات، كانت الجملة هي التي ينظر إليها مطلقا على انها الوحدة الأساسية في علم اللغة واكبر مايحيط به، وهي من ثم وحدة قابلة للدراسة اللغوية[1].

- فقد تكون الجملة هي اكبر وحدة نحوية، ولكنها ليست أكبر وحدة لغوية، وبالنظر إلى الدراسات التي سبقت ظهور لسانيات النص نجد أنها لم تخرج عن المحاور التالية:

- تعريف الجملة ومكوناتها وأبعادها، بالإعتماد على مفهوم الإسناد ومكوناته المباشرة.
- تحليل الجملة والوقوف على عناصرها وماتشمل عليه من مركبات: إسمي وفعلي و ووصفي وظرفي وغيرها.
- بيان الربط بين عناصر الجملة.
- وصف بنية الجمل و التمييز بينهما من حيث البساطة والتركيب.
- تحديد وظائف مختلفة الجمل من تقريرية وإستفهامية وتعجبية[2].

ولهذه السباب ظهرت نداءات تدعو إلى تجاوز مستوى الجملة، التي لم تعد كافية لدراسة جميع الأبنية اللغوية والكلام لايمكن أن يكون في صورة كلمات أو جمل بل يكون نصا مترابطا، وهذا مايبدو معقولا أنها تتطلب علم النصوص، الذي يجب ان يكون قادرا على وصف أو شرح كل النصوص والعلاقات المفرقة بين هذه النصوص أو أنماط النص، وهكذا يمكن لنحو النص أن يشخص العلاقات

[1]. فولفانج وفيهفيجر: مدخل إلى علم اللغة النهي، ترجمة صلاح بن شبيب العجمي، جامعة ملك سعود للنشر العلمي والمطابع، الرياض، د.ط، 1996، ص 19 .

[2]. محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 2008، ص 68-69.

التي تكون في ماوراء الجملة المتمثلة في المستوى المعجمي والنحوي والدلالي التي يشكلها النص في موقف إتصالي ما، وهوما يفسر النص بالجملة[1].

- إلا ان هذه الآراء على اكثرها لم تجزم بأن التحليل النصي فقد تخلى عن تحليل الجملي كليا، وانما تجاوز الجملة للوصول إلى نصية النص و حاول " دي بوجراند" بيان الفروق الجوهرية بين الجمل والنص التي كانت تتجاوز تحليل الجملي:

1. ان النص نظام فعال على حين نجد الجمل عناصر من نظام إفتراضي.
2. الجملة كيان قواعدي خالص يتحدد على مستوى النحو فحسب، وأما النص فحقه أن يعرف تبعا للمعايير كاملة للنصية
3. إن قيود القواعد المفروضة على البنية التجريدية للجملة في النص يمكن يتم التغلب عليها بواسطة الإهتمام بالتحفيزات تعتمد على سياق الموقف.
4. ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف وهذه البيءة الشاسعة تسمى سياق الموقف وأما التركيب الداخلي للنص فهو سياق البنية.
5. النص توالي من الحالات، فالحالة المعلوماتية والحالة الإنفعالية والحالة الإجتماعية... ومستعملي النص عرضة للتغيير بواسطة النص ... ويأتي انتاج النص، وفهمه في صورة توال عن الوقائع، وفي المقابل يجري النظر إلى الجمل بوصفها عناصر من نظام ثابت متزامن.
6. إن الأعراف الإجتماعية تنطبق على النصوص اكثر مما تنطبق على الجمل، فالوعي الإجتماعي ينطبق على الوقائع لا على أنظمة القواعد النحوية.
7. العوامل النفسية أوثق علاقة بالنصوص منها بالجمل.
8. ان النصوص تشير إلى نصوص أخرى بطريقة تختلف عن اقتضاء الجمل لغيرها من الجمل[2].

[1]. جميل عبد المجيد: بديع بين البلاغة العربية ولسانيات النص، البيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، د.ط، 1997، ص 68.

[2]. روبرت دي بوجؤاند: النص والخطاب ولإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص 89-94.

فالجملة في نظر " دي بوجراند" لم تعد مكتفية بذاتها، بل قد لاتحتاج إلى جمل سابقة وأخرى لاحقة كي تتضح دلالاتها، على خلاف النص الذي يُعد كلا منتفاعلا، وحداته لاتقبل التجزئة، ونجد أيضا" الأزهر الزناد" يفرق بين نوعين من الجمل، حيث توجد جمل نظام والمقصود منها شكل الجمل المجرد الذي يولد جميع الجمل الممكنة المقبولة في نحو لغة ما، وجمل نصية وهي الجمل المنجزة فعلا في المقام حيث تتوفر ملابسات لايمكن حصرها، ويقوم عليها الفهم والإفهام[1].

هذا وقد تحدث النحاة العرب القدامى عن الجملة الفعلية والجملة الإسمية، لكن هناك من أضاف الجملة الظرفية مثل " ابن هشام النصاري 761هـ"، وتبعه في ذلك " السيوطي" 911هـ، ومن امثلة هذه الجملة : (أعندك زيد؟) وأضاف " الزمخشري" الجملة الشرطية إلى الجملتين الأساسيتن الفعلية والإسمية، وقد أشار إليها من قبل كل من " الحليل" و " المبرد"، ومن جهة أخرى فقد تحدثوا عن انواع أخرى من الجمل وهي :

1. الجملة الأصلية: هي التي تتكون من العلاقة الإستنادية التي تجمع بين الفعل والفاعل أو بين المبتدأ و الخبر .
2. الجملة الصغرى: هي المبنية على المبتدأ .
3. الجملة الكبرى: هي التي فيها الخبر جملة إسمية أو فعلية مثل : السماء كواكبها لامعة أو الوردة طابت رائحتها، وهناك من قسم الجملة العربية إلى الجملة الإسنادية، والجملة الشرطية، و الجملة الظرفية، والجملة البسيطة، كما ذهب إلى ذلك " عبد الهادي الفصيلي " في كتابه (الدراسات في الإعراب).[2]

- وقد قسمها " تمام حسان" إلى الجملة الإسمية، والجملة الفعلية، والجملة الوصفية، والجملة الشرطية والإنشائية[3]

[1]. أزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، دار النشر والتوزيع، بيروت، ط1، ص 15.

[2]. عبد الهادي الفضيلي: دراسات في الإعراب، تهامة للنشر، جدة، السعودية، ط1، 1984، ص 135-136.

[3]. تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص 105.

- وهناك من قسمها إلى الجملة الفعلية، والجملة الإسمية، والجملة المعربة و الجملة الغير معربة، والجملة الكبرى والجملة الصغرى، كما هو الشأن عند "حسين منصور الشيخ" في كتابه(الجملة العربية)[1].

2/ النص والخطاب : تختلف المصطلحات من باحث إلى آخر بإختلاف المناهل والإديولوجيات وإختلاف الرؤى وبخاصة في العلوم الإنسانية، وذلك بحكم مادتها التي لاتخضع لتجربة علمية دقيقة، وهو الأمر الذي أدى إلى النظر إلى النص والخطاب على ان كل مصطلح يختلف عن الأخر عند البعض وعند البعض الآخر يؤديان إلى المعنى نفسه، فهي أساس البلاغة ورد قول صاحبه" خطب، خاَطَبَهُ، خِطَابا" أي أحسن المواجهة بالكلام[2].

وقيل الخطاب في اللسانيات هو جموع الكلمات، الملفوظات الشفوية أو غير الشفوية، وفي قوله تعالى في سورة (ص): (وَشَدَدْنا مُلْكَهُ وآتَيْنَاهُ الحِكْمةَ وفَصْلَ الخِطَاب) الأية 20. فصل الخطاب هو القول الفصل الجامع لكل شروط الإقناع واما الآية الثانية (وَعَزّنِي في الخِطاب) أي غلبني يقال عزَّ، يَعُزُ إذاً قهر وغلب[3].

وفي قوله تعالى:(ولا تُخَاطِبْني في الذين ظَلَمُوا إنَّهُم مُغْرقُونَ) هود الأية 37، فالمخاطبة هنا التوجه بالكلام إلى المتلقي، وفي السياق نفسه جاء قوله تعالى: (وإذا خاَطَبَهُمُ الجاَهِلُونَ قالوا سلاَماَ) الفرقان 63، إي إذا وجه إليهم السفهاء كلاما غير لائقا ردوا بكلام يليق بمكانة المؤمن معبرا عن أخلاقهم الرفيعة وحلمهم الكبير" سلاما " ، فالخطاب إذاً يطلق ويراد به الملفوظ نفسه، أو يراد به عملية التلفظ، او يراد به مايقع فيه التلفظ، او مايستدعي من المواجهة بالقول والفعل، وقد يطلق ويراد به نظام التلفظ، أو دافع القول ونظام الفعل[4].

---

[1]. حسين منصور الشيخ، الجملة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 49-81.

[2]. جار الله أبو قاسم زمخشري: أساس البلاغة، ج1، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1998، ص 255.

[3]. عماد الدين حافظ ابن كثير، ج6، تفسير ابن كثير، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990، ص 33.

[4]. عبد الواسع حميري: خطاب والنص، سلطة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د.ط، لبنان، 2008، ص 28.

والحقيقة أن لفظ" خطاب " تشبعت معانيه، ورد عن " دي سوسير" مرادفا للكلام، وفي كثير من الحيان يتداخل مصطلح الخطاب مع مصطلح النص، " فبول ريكو" لايفرق بينهما إلا من خلال الكتابة، وهو الرأي الذي يميل إليه" بشير إبرير"،فالنص عنده عبارة عن خطاب ثم تثبيته بواسطة الكتابة[1].

ولفظ الخطاب أكثر ماوظف عند الأصوليين، فقد بدأ أعم وأشمل من النص بدليل أنهم جعلوا الخطاب هو محور دراساتهم، فتناولوه بوصفه موضوع علم أصول الفقه الذي بنيت قواعده على خطاب الله سبحانه وخطاب الرسول (ص)، وفخوهما ودليلهماولحنهما ومعناهما المستنبط منهما، وقياس المسكوت عنه على المنطوق به بما يوجبه الإستنباط من التعليل، ما أوجب تقديم بيان الخطاب واستفاء القول فيه لإشتماله علىى أبواب الأوامر و النواهي والأخبار، وماتفرع عليهما من الإيجاب والندب والكراهة والحظر والتقيد والإطلاق والعموم والخصوص والناسخ والمنسوخ، وفحوى الخطاب ودليله ومعناه[2].

وعلى الرغم من ان كثير من الباحثين قد استعملوا لفظ الخطاب بمعنى النص، فإن " صلاح فضل" يرى ان" النص والخطاب شيئان متباينان يخصعان لعرف لغوي مشترك، فعلاقة النص بالكتابة أقوى من علاقة الخطاب بها"، فإن الخطاب يمكنه أن يحتل درجة وسطى بين الكلام واللغة، اما النص فلإنه يخضع لشروط التنقيح والتبويب والتنظيم، وهذه الأمور تشترط في الخطاب[3].

ومن هذا المنظور فإن الخطاب هو مجموع الجمل المنسجمة المنطرقة او متواليات من الجمل المنطوقة التي تشكل الرسالة التي تحمل أفكار المخاطب ويتم توصيلها إلى المخاطب، وبالتالي يكون النص جزءا من الخطاب الذي يفتح له الأفق الواسعة على المستوى الدلالي، فالخطاب يحتوي على

[1]. بشير إبرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، جامعة عنابة، ع14، 2006، ص 59.

[2]. عبد الواسع الحميري: النص والخطاب، ص 45.

[3]. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 236.

قدر هائل من احكام القيمة الجمالية والأخلاقية والسياسية... الخطاب نسق من الجمل لابد أن يترابط لكي يصنع خطابا[1].

فإذا أمعنا النظر في هذه الحكام وقفنا عند الدور الفعال الذي يلعبه الخطاب في توجيه حركية المجتمعات، ورسم فعالية المتلقي في توجيه المفاهيم، ومن هنا تعددت صور الخطاب وتحددت الفروق الأولية بينه وبين النص، وإن كانت فروقا نظرية إلا انها رسمت معالم كل نوع ومن اهم هذه الفروق مايلي:

1. ينظر إلى النص في الأساس من حيث هو بنية مترابطة تكون وحدة دلالية، وينظر إلى الخطاب من حيث هو موقف ينبغي للغة فيه ان تعمل على مطابقته.
2. يحصل في ذلك القول بأن الخطاب أوسع من النص، فالخطاب بنية بالضرورة، ولكنه يتسع لعرض ملابسات إنتاجها وتلقيها وتأويلها، ويدخل في تلك الملابسات ماليس بلغة، كالسلوكيات الحركية المصاحبة إيجابا للإتصال.
3. النص في الأصل هو النص المكتوب، والخطاب في الأصل هو الكلام المنطوق، ولكنه يتلبس بصورة الأخر على التوسع إذا يطلق النص على المنطوق، كما يطلق الخطاب على المكتوب كالخطاب الروائي.
4. يتميز الخطاب عادة بالطول، وذلك لأنه في جوهره حوار أو مبادلة كلامية، وأما النص فيقصر حتى يكون كلمة مفردة مثل { سكون} ويطول حتى يصبح مدونة مثل { رسالة الغفران}[2].

كما يرى الباحث أن من سماتى النص أن يكون مكتوبا، في حين يكون الخطاب منطوقا ولكنه يستدرك ويصرح أن الخطاب قد يأتي مكتوبا كالخطاب الروائي، وان النص قدي يكةن مكتوبا كما قد يأتي منطوقا والمعروف أن النص متى كان منسجما متماسكا صار نصاً سواؤ كان مكتوبا أو منطوقا واما تميز النص عن الخطاب من حيث الطول والقصر، فإذا كان النص لاتحكمه خاصية

[1]. ديان ماكدونيل، مقدمة في نظريات الخطاب، ترجمة عزدين اسماعيل، مكتبة أكاديمية مصر، 2001، ص 29-30.

[2]. محمد العبد: النص والخطاب والإتصال، أكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، القاهرة، 2005، ص 12.

الطول والقصر، فإن هذا لاينطبق على الخطاب أيضا، فقد يطول الخطاب ويقر ايضا، وإذا كان الخطاب يفرض وجود مرسل ومتلقي، فإن الفرق بينه وبين النص من هذه الناحية هو ان المتلقي في النص يكون مؤجلا، بينما يفترض في الخطاب وجود مخاطب ومخاطب في موقف تواصلي، وفي الوقت الذي يرى فيه بعض الباحثين أن النص يشكل جزئية غير قليلة من الخطاب، يرى بعض الأخر أن النص أشمل من الخطاب لأن النص عملية إنتاجية له دلالات متعددة ويتفاعل مع النصوص الأخرى[1].

[1]. سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص 116.

المبحث الثاني : ظواهر التماسك النصي:

التماسك النصي : من العسير ان نحدد مفهوما عاما للتماسك النصي، وذلك لتداخله مع مجموعة من المصطلحات التي قد تعبر عنه من قريب أو بعيد، وتتصح الإشكالية الحقيقية في تفريق العلماء بين مصطلحات تدل على التماسك الشكلي كالأنساق والسبك ومصطلحات تدل على التماسك الدلالي كالإنسجام والحبك وهناك من يرى أن إطلاق نسميه " التماسك" تجمع بين هذين النوعين، أي التماسك الشكلي والتماسك المضموني[1].

فيما يتضمن التماسك النصي في بعده أهمية الدور الذي يقوم به قواعد النحو في تشكيل المعنى، وفي جانب آخر يمكن اعتباره خاصية فارقة، تميز بين المفهوم النص ومفهوم الجملة، ويمكن أن نوضح تجلياته في أحداث ترابط نصي في الكيفية التي تشغل بها آلياته من حيث توزيع مفردات المعجم ضمن قوانين النحو وهذه المفردات قد تستعمل بمعناها الحقيقي، وقد تبتعد عنه مسافات متفاوتة تحددها درجة المجاز المراد الوصول إليها ومن بين هذه الآليات نجد: الإحالة، التكرار، الإستبدال، الحدف، فالتماسك النهي كما جاء في المعاجم العربية حُصر في ثلاث معاني وهي، الاحتباس والإعتدال و الإرتباط، كما جعل بعض الباحثين للتماسك مصطلح السبك والحبك ومنهم " سعد مصلوح" الذي يرى أن التماسك الشكلي هو مصطلح السبك وعرفه بأنه الوسائل التي يتحقق بها خاصية الإستمرارية في ظاهرة النص، ويعني بظاهرة النص الأحداث اللغوية التي تنطق بها لوسعتها في تعاقبها الزمني والتي نخلطها او نراها كماً، اما التماسك الدلالي فقد سماه الحبك وعني به الإستمرارية المتحققة في عالم النص، ونعني بها الإستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم[2].

[1]. بشرى حمدي البستاني: في مفهوم النص ومعاييره نصية القرآن الكريم، دراسة نظرية، ودسن عبد الغني المختار، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج 11، ع1، جويلية، 2011، ص 184.

[2]. سعد مصلوح، في بلاغة العربية الأسلوبية اللسانية، أفاق الجديدة، ط1، الكويت، مجلس النشر العلمي، 2003، ص 227-228.

فالتماسك هو الكيفية التي تمكن القارئ من إدارك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص ومعها يصبح النص وحدة إتصالية متجانسة[1].

أي ان هناك تفاعل متبادل بين القارئ والنص، فيعتمد التحليل النصي أساسا على التماسك في تحقيق النصية، فالتماسك يهتم بالعلاقات بين اجزء الجملة، وبالعلاقات بين جمل النص وفقراته، بل وبين النصوص المكونة للكتاب كالسورة المكونة للقرآن الكريم، ويهتم أيضا بالعلاقات بين النص وما يحيط به، ومن ثم يحيط التماسك بالنص كاملا، داخليا وخارجيا، وبمعنى آخر نجد أن السياق والمتلقي والتواصل يمثلون العوامل المساعدة في تحقيق التماسك وفك شفرة النص[2].

وقد استعمل مفهوم التماسك للتفرقة بين النص واللانص، وقد عبر عنه" محمد عفيفي" في كتابه نحو النص فقال:" هو وجود علاقة بين اجزاء النص أو جمل النص وفقراته، لفظية، أو معنوية بين عنصر في النص وعنصر أخر يكون ضروريا لتقسيم النص الذي يحمل مجموعة الحقائق المتوالية"[3].

ويذهب " محمد مفتاح" إلى عد التماسك مقولة عامة وزعها إلى التنفيد والإتساق والإنسجام والتشاكل، والترادف لتشمل المستويات المختلفة للخطاب من معجم، وتركيب ومعنى ودلالة[4].

مع عدم اغفال الدور الحيوي للقارئ المتلقي، إذا هو من يحكم على التماسك النص أو عدمه طالما أن تحقيق التماسك الكلي غير ممكن دون كفاءة تتخطى الشخص العادي، كفاءة المفسر الواعي، فهو الذي يبرز خواص أي نظام للتفكير، ويتصف بالدينامية، ويستند إلى أنواع مختلفة من المعارف[5].

[1]. عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، ط1، القاهرة، مكتبة الأداب، 2007، ص 184.

[2]. صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000، ص 97.

[3]. المصدر نفسه، ص 101.

[4]. محمد مفتاح: التلقي والتأويل مقاربة نسقية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1994، ص 157.

[5]. سعد حسين بحيري: علم لغة النص المفاهيم والإتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، القاهرة، 1997، ص 123.

ويشرح " فان ديك" عمليات الترابط المتتالية (جمل) النصية على أسس دلالية ومنطقية، فترتبط الجملتان فيما بينهما إذا كان مدلولاهما، اي الظروف المنسوبة إليهما في التأويل، مترابطين فيما بينهم، وقد بينت" رقية حسن" أنه يجب أن ننظر في تلك المجموعة من الجمل التي تشكل النص، وأن نحللها سعيا لإكتشاف مابينهما من التضام والتماسك، فإن لم نجد مايوضح ذلك فهي ليست نصا حتى ولو كانت مأخودة من الكتاب يعلم قواغعد اللغة، فهي جمل صحيحة نحويا ولكنها لا تتعلق ببعضها البعض، والسياق وحده هو الدي يدلنا على أن هذه المجموعة من الجمل ينضم بعضها إلى بعض للدلالة على شيئ وهو نوعان: مقالي وحالي (مقامي)، وكلا هما يؤدي في نظرها إلى تماسك عناصر النص، فمستهلك النص المنطوق أو المكتوب يعتمد في تفاعله مع الكلام على إدراك الروابط وعلاقات النظام بين أجزاءه[1].

وقد عرض " محمد خطابي" بعض النماذج بين فيها أهمية أبحاث القدامى المتصلة بالترابط النصي منها: حازم القرطاجني في كتابه (مناهج البلغاء وسراج الأدباء) من خلال دراسته قصيدة " المتنبي" "أغلب فيك الشوق والشوق أغلب" الذي درسها دراسة نصية محللا العلاقة بين أجزائها، كما نجد " ابن طباطبا" قد تطرق إلى قضية تماسك الخطاب الشعري وترابط اجزائه بقوله" وأحسن الشعر مايتنظم القول فيه انتظاما مايتسق به أولهمع اخره على ماينسقه قائله، فإن قدم بيتا على بيت دخله الخلل، بل ويجب ان تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في إشتباه أولها بآخرها، نسجاً وحسناً وفصاحة وجزالة وألفاظ ودقة والمعاني وصواب، حتى تخرج القصيدة كانها مفرغة إفراغا تقتضي كل كلمة مابعدها يكون متعلقا بها مفتقراً إليها[2].

[1]. ابراهيم خليل: الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1997، ص 135-138.

[2]. إبن طباطبا: عيار الشعر، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، ص 131.

والمتمعن في القول يلاحظ كيف تجاوز علماؤنا القدامى في دراستهم حدود الجملة إلى دراسة النصية الشاملة لكل قصيدة أو نص، إلى حدود أشمل وأعمق للعمل الدبي، و التماسك إما شكلي أو دلالي، فالول يعني الترابط الجمل في النص مع بعضها البعض بوسائل لغوية معينة[1].

وهذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص أكثر من إهتمامه بالمشكل الدلالي أو المعنوي للنص، إذا كان هناك إهتمام بالدلالة وروابطها فيأتي عارضا، وانطلاق من الشكل إلى الدلالة، إذا أن كل الروابط التي ترتبط ظاهر النص تحتوي ضرورة على قدر من الدلالة ثم الروابط وفقا لها فهو يعني التتابع والإستمرارية حيث يرى" برينكر" " أن النص يشكل تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لاتدخل أي لاتحتضنها تحت أية وحدة لغوية أخرى"، وفي تعريف أخر أيضا يمثل " مجموعة منظمة من القضايا أو المركبات العضوية، تترابط بعضها مع بعض، على أساس محوري موضوعي أو جملة أساس، من خلال علاقات منطقية دلالية"[2].

وأما مفهوم التماسك الدلالي او المعنوي فيهتم بالمضمون الدلالي في النص وطرق الترابط الدلالية بين أفكار النص من جهة وبينها وبين معرفة العالم من جهة أخرى، ولهذه الجهة الخيرة اهمية قصوى إلى الدرجة التي تجعل بعض اللغويين يحددون التماسك الدلالي بأنه شيئ موجود في الناس لافي اللغة، فالناس هم الذين يحددون معنى مايقرأون ومايسمعون[3].

يرى " فان دايك" ان التماسك الدلالي عبارة عن خاصية سيما نطقية للخطاب قائمة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة اخرى[4].

وبناءا على ما تقدم يمكن القول أن التحليل النصي يبدأ من البنية الكبرى أي الدلالة النصية الكلية المتحققة بالفعل وهي تتسم بدرجة قصوى من الإنسجام والتماسك، فيرى علما النص أن

[1]. شحدة فارغ وآخرون: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2000، ص 201.
[2]. عبد المجيد جميل: البديع بين البلباغة العربية اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص 56.
[3]. جورج بول: معرفة اللغة، ترجمة محمد فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2000، ص 146.
[4]. فان دايك: النص والسياق، ترجمة عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 2000، ص 137.

التماسك اللازم لنص ذو طبيعة دلالية مهما تدخلت فيه العمليات التداولية وهذا التماسك يتميز بخاصية خطية، أي أنه تصل بالعلاقات بن الوحدات التعبيرية المتجاورة داخل المتتالية النصية، فالتماسك يتحدد على مستوى لدلالات عندما تكون العلاقات قائمة بين المفاهيم، ةوالذوات والمشابهات، والمفارقات في المجال التصوري، كما يتحدد أيضا على مستوى المدلولات، أو ماتشير إليه النصوص عن وقائع وحالات[1].

[1]. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية، لونجمان، ط1، القاهرة، 1996، ص 327.

المبحث الثالث: أدوات التماسك النصي وآلياته.

1/ الإتساق :

أ–لغة : في أصله الغوي ملأخود من مادة و. س. ق هذه المادة في دلالتها اللغوية تدور حول الضم والجمع فقد جاء في لسان العرب " وسق الليل واشتق وحل ما انظم، فقد اشتق القمر والطريق يأشق ويشق أي ينظم"[1].

والإشاق لفظ أشير إليه في القرآن الكريم بمعنى الضم والجمع والإحتواء والإستواء والإمتلاء[2]، قال تعالى : (فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَفَقِ وَ اللَيلِ وماَ وَسَق والقَمرِ إذاَ إتَسَقْ)[3].

واذا ما انتقلنا إلى المعاجم الحديثة وليكن المعجم الوسيط نموذجا فقط ورد في المادة نفسها

(وَسَق) الحب جعله وسقا وسقا اتسق الشيئ اجتمع وانظم وانتظم والقمر استوى وإمتلأ اسْتَوْسَقَ الشيئ واجتمع وانظم[4].

وعموماً فإن المعنى اللغوي للإتساق يتمحور حول الضم والجمع والإحتواء وحسن الإئتلاف.

ب– إصطلاحا : لقد تعددت مفاهيم الإتساق وهي لاتبتعد كثيرا عن معناه اللغوي.

إن مفهوم المصطلح Cohesion عند هاليدي ورقية حسن متضمن " علاقات المعنى العام لكل طبقات النص والتي تميز النصي من اللانصي ويكون علاقة متبادلة من المعاني الحقيقة المستقلة للنص مع الأخر"[5].

---

[1]. ابن منظور: لسان العرب، ت، ح، عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

[2]. ينظر: زمخشري، الكاشف عن الحقائق غوامض التنزيل عيوب الأقاويل في فجوة التأويل، ت.ح، مصطفى أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط، 1986، 727/4.

[3]. سورة الإنشقاق الأية: 16، 17، 18.

[4]. المعجم الوسيط،: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ/ 2004م، ص 1032.

[5] .Cohesion in englishK . halliday M.A.K and Ruquay a hasan. 1976 longman London. P 26 نقلا عن: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي ابراهيم الفقي، 95/1.

وهذا يعني ان الإتساق هو كل علاقات الترابط التي تسهم في تماسك و تلاحم أجزاء النص حتى يصبح كلا مواحد على المستوى الدلالي.

يرى الدكتور " صبحي ابراهيم الفقي" " ان مصطلح الإتساق مصطلحا جامعا دالا على التماسك الدلالي والتماسك الشكلي" فالول يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين اجزاء النص من ناحية وبين النص ومايحيط به من سياقيات من ناحية اخرى[1].

ويشير " تمام حسن" في مقدمة ترجمته لكتاب " النص والخطاب والأجزاء" لدى بوجراند إلى الإتساق بمصطلح السبك ايضا وعرفه بقوله" السبك احكام علاقات الأجزاء ووسيلة ذلك احسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة، وقرينة الربط النحوي من جهة اخرى"[2].

فالإتساق هو مجموعة من العلاقات التي تحكم الأجزاء النص ويجعلها مترابطة ومتسقة وهذه العلاقات تتمثل في الإتساق النحوي والإتساق المعجمي وبوافقة جميل عبد المجيد في في هذا البسط، حيث استعمل مصطلح السبك ايضا حيث عرفه بأنه" المعيار المختص برصد الإستمرارية ويجسدها"[3].

2/ أدوات الإتساق:

الإحالة :

أ- مفهوم الإحالــة لغة: جاء في لسان العرب لإبن منظور (ت 711هـ)" المحال من الكلام ماعدل به عن وجهه وحوله، جعله محال، أو حال أني محال ورجل محول، كثير محال الكلام، وكلام مستحيل، محال ويقال: أحلت الكلام أحيلة إحالة اذا أفسدته وروى ابن شميل عن الخليل

[1]. الصبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السورة المكية، دار قباء، القاهر، ط1، 2000، ص 96.

[2]. تمام حسان: قراءة جديدة لتراثنا النقدي، نقلا عن جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية ولسانيات نصية، الهيأت المصرية العامة، د.ت، د.ط، ص 789.

[3]. جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيأت المصرية للكتاب، د.ت، د.ط، ص 76.

بن أحمد أنه قال المحال كلام لغير شيئ... والحوال، كل شيئ حال بين اثنين... وتحول عن الشيئ زال عنه الى غيره... حال الرجل يحول مثل تحول من موضع الى موضع"[1]. أي يشير إلى التحول والتغير.

وجاء في المعجم الوسيط " أحال، مضى عليه حول كامل والدار، تغيرت واتى عليها أحوال والشيئ او الرجل نقول: من حال إلى حال... والشيئ: نقله والعمل إلى فلان: ناط به"[2]

كما جاء أيضا في معجم قطر المحيط بإن الإحالة هي " استحال الشيئ استحالة نقول من حال الى حال"[3].

واستحال على وزن استفعل من الوزن من معانيه انه ستحول يقول(أحلت) استجحر الطين اي تحول حجرا والفعل حال بزيادة الهمزة – أحال- يخرج إلى دلالة تعددية نحو: أحلت الحجر من الطريق قد حول الهمزة العددية على الفعل حال حولته من فعل لازم يكتفي بفاعله إلى فعل متعدي لايتم معناه الا بذكر مفعوله، ويعني توجيه شيئ على شيئ اخر وتوجيه شخص على شخص أخر لجامع يجمع بينهما.

اذن فالمعنى اللغوي الإحالة نحو التغير ونقل الشيئ من موضع الى موضع آخر.

ب- مفهوم الإحالة اصطلاحا : مصطلح " الإحالة " مصطلح قديم أشارت الدراسات اللغوية والبلاغية لكن دراسته من جانب اللسانيات النصية واجراء تطبيقات عليه في هذا المجال المحال يعد جديدا.

اذ يعرفه روبورت بوجراند بأنها " العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء و المواقف في العالم الخارجي الذي يشير اليه العبارات"[1]

---

[1]. ابن منظور: لسان العرب اعداد وتصنيف، يوسف خياط، مجلد 3، بيروت، ط1، 12/1055-1056.

[2]. معجم الوسيط: معجم اللغة العربية، ص 209.

[3]. بطرس بستاني: قطر المحيط، مكتبة لبنان، د.ت، د.ط، ح.و.ل.

أي هي العلاقة بين الأسماء وما تجعل اليه داخل النص او خارجه .

أما جون لاينز gohnlyaons فيعرف افحالة بأنها:" العلاقة بين الكلمات وبين الأشياء والاحداث والأفعال والصفات التي يشير اليها"[2].

والإحالة تنقسم إلى نوعين رئيسيين : الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع الثانية إلى إحالة تعدية

الإحالـــــة

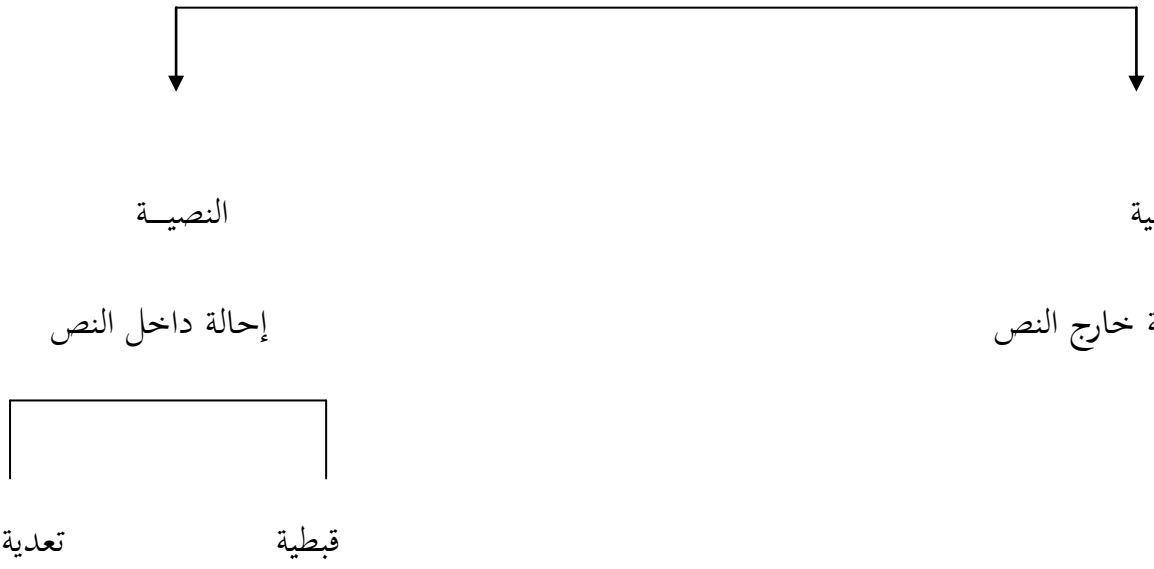

ج/ أقسام الإحالة :

أ- **الإحالة الداخلية** : النوع الأول من انواع الإحالة تسمى بالإحالة الداخلية تبعا لوصفتها فهي تحيل الى مرجع ينتمي الى عالم النص، حيث ترجمها الدكتور تمام حسان بالإحالة النصية وهو الإشارة الى علاقات التماسك التي تساعد على تحديد ينية النص.[3]

[1]. دي بجراند: النص والخطاب والأجزاء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهر، ط2، 2007، ص 172.

[2]. جون لاينز: علم الدلالة: ترجمة: مجيد عبد الحليم، ماشطة وحليم حسيم الفاحل وكاظم حسين الباقر، جامعة البصرة، د.ط، 1980، ص 43.

[3] .A.Dicatoray of lirsyustis and phorcticis.Daud. p169.

أي تحيل فيما بعد الوحدات اللغوية الى وحدات أخرى سابقة عنها ترتبط بعنصر اشاري مذكور في النص لذلك يتحتما هاليدي ورقية حسن معيار لإحالة لانها تقوم بدور فعال في اتساق والترابط[1]

وتنقسم الإحالة النصية إلى فرعين: إحالة قبلية وإحالة تعدية.

ب/ **الإحالة القبلية** : تعد أكثر استعمال ودورنا في الكلام، أي تحيل إلى العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ وقد استعملها دي بوجراند استعمال خاص يحيل على ان الضمير فيما يأتى بعد مرجعه في النص السطحي[2].

ج/ إحالة بعدية: احالة الى الامام التي يتم ذكره في النص:" وهي تعود عنصر اشاري مذكور بعدما في النص "[3].

أي تحيل على عنصر اشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها، وقد عبر عن هذا " دي بوجراند" حيث أن الضمير يأتي فيما قبل مرجعه في النص السطحي وهذا النوع من الإحالات يعتمد على ضمائر العينية إفراد تثنية وجماع حيث انها تقوم بربط أجزاء النص وتحقق التجاوز بين السابق واللاحق، وقد تساهم أسماء الإشارة الى الإتساق الداخلي للنص، وهذه الإحالة أقل استعمال لأنها تعتبر شائعة في الجمل المفردة[4].

تتكون الإحالة الداخلية من ثلاثة أركان :

1- التحاول: ويتمثل في الروابط بين مفردة المحيل ومفردة المحال إليه (الذات والأشياء).

2- المحال إليه : هو الذي يملأ حيزا في الواقع الذي تمثله الإحالة.

3- المحيل: يتمثل في الأدوات اللغوية التي تحيل إلى موضع في النص المدروس أو خارجه[5]

---

[1]. ينظر : محمد خطابي: لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، بيروت، دار البيضاء، ط1، 1991، ص 17-18.

[2]. احمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء، الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 171.

[3]. زهر الرتاد: نسيج النص، بحيث فيما يكون به مرفوض، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1993، ص 119.

[4]. دي بوجراند: النص والخطابي والأجزاء، ص 327-328.

[5]. محمد أخضر صبحي: مدخل الى علم النص ومجال تطبيقي، دار العربية للعلوم، الناشرون، بيروت، ك1، 1429، ص 61.

د/ **الإحالة المقامية:** تعد الإحالة المقامية النوع الثاني من أنواع افحالة وتسمى بالإحالة الخارجية او الإحالة غير اللغوية وهي تتعلق بالظروف المحيطة بالنص وبالسابق غير اللغوي، ونعني بها إحالة خارج النص لعنصر من عناصر العالم[1].

أي إحالة عنصر لغوي على عناصر اشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، ويتطلب هذا النوع من افحالات من القارئ ان يلتفت إلى خارج النص من اجل التعرف على العناصر المحال اليها وتحديدها[2]، ومن وسائله ضمائر المتكلم والمخاطب وهي تتم بطريقتين:

– **طريقة مباشر** : اللفاظ المستعملة في النص تدل على معاني لم يصرح بها مباشرة في النص.

ويرى دافيد كرسيتال أنه ليس للإحالة المقامية دور في تحقيق التماسك النصي وهي تساهم في حلف النص ووجود وبإعتباره يربط اللغة بسياق المقام.

4- **أدوات الإتساق الإحالية:** وسائل الإتساق الإحالية ثلاث: الضمائر و أسماء الإشارة وأدوات المقارنة[3].

أ–الضمائــر :

الضمائر هي عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر تعود عليها إذ يقول براون ويول على الضمائر " انها أفضل الأمثلة على الدوات التي تستعملها المتكلمون للإحالة"[4].

وغرض الضمائر هو الإختصار وهو يقوم مقام الإسم الظاهر للمتكلم او المخاطب او الغائب.

وتنقسم إلى قسمين:

1- **ضمائر وجودية:** أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن... الخ.

[1]. تمام حسان: اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007، ص 366.
[2]. براون ويول: تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي زليطي، ومنير تركي، جامعة مالك السعود، الرياض، 1418هـ، 1998م، ص 283.
[3]. محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، ص 18.
[4]. براون ويول: تحليل الخطاب، ص 256.

2- ضمائر ملكية: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابة، كتابنا... الخ.[1]

وضمائر الملكية أو وجودية تنقسم غلى ضمائر المتكلم أو المخاطب او الغير وإذا نظرنا الى الضمائر من زواية افتساق أمكن التمييز فيما بين ادوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر دالة على المتكلم والمخاطب وهي لاتصبح اتساقية إلا في الكلام المستشهد به" وذلك لأن سياق المقام في الخطاب السردي يتضمن (سياق الإحالة) ...بحيث ان الإحالة داخله يجب ان تكون نصية[2].

ب- أسماء الإشارة:

هي عناصر إشارية تقوم بالربط القبلي والبعدي، وظيفتها تحديد مواقع هذا الشخوص في زمان ومكان داخل المقام الإشاري[3]، ويمكن تقسيمها إلى مايأتي:

1- تقسيم حسب الظرفية: - زمانية: مثل: الآن، غدا
- مكانية: مثل: هنا، هناك.

2- تقسيم النوع:- مذكر: مثل: هذا
- مؤنث: مثال: هذه.

3- تقسيم حسب المسافة: بعيد: مثال: ذلك، ذاك.
- قريب: مثل: هذا، هؤولاء.

4- تقسيم حسب العدد: مفرد: مثال: هذا، هذه
- مثنى: مثال: هذان، هاتان.
- جمع: مثال: أولئك، هؤولاء.

تساهم أسماء الإشارة في اتساق النص.

[1]. محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ص 18.
[2]. احمد عفيفي: نحو النص، ص 532.
[3]. الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 117-118.

ج– المقارنة: وتنقسم إلى عامة وخاصة، حيث يمكن تقسيمها كالأتي:

1– العامة: – التطابق.

– التشابه.

– الإختلاف.

2– الخاصة: – كمية.

– كيفية.

ومن منظور الإتساق فهي لاتختلف عن ضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية فهي تقوم بوظيفة اتساقية[1].

5/ الحدف:

أ/ لغــة :جاء في معجم لسان العرب لإبن منظور في مادة" حذف" حذف الشيئ يحذفه، حذفاً، فقطعه من طرفه وأدات حذف كأنها حذفت أي قطعت وحذفت القطعة من الثوب وقد أحذفه وحذف رأسه[2].

وجاء في معجم الوسيط:" حذف شيئ حذفاً قطعه من طرفه، يقال: حذف الحجام الشعر وأسقطه، وبالعصا ونحوها، رماه وضربه بها، يقال: حذفه بجائزة، أعطاه اياها[3].

ب/ اصطلاحــا: وهو اسقاط بعض الكلام أو كله دليل[4].

ويعرفه " دي بوجراند" بأنه: استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن

[1]. محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ص 19.

[2]. ابن منظور: لسان العرب، 10/180–181، مادة" حذف".

[3]. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص 192.

[4]. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان على علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو قصر ابراهيم، دار أكيل، بيروت، د.ط، 1988، ص 102.

وأن يوسع او أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة[1]، أي الحذف يعمل على افقتصاد اللغوي وتجنب التكرار.

وذكر "كريستال" أن الحذف هو: جزء من الجملى الثانية ودل عليه دليل في الجملة الأولى[2].

يقول عبد القاهر الجرجاني في الحذف بأنه" الحذف باب دقيق المسلك، لطيف المأخد، عجيب المر شبيه بالسحر فإن ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة ازيد من الإفادة[3].

أي أن الحذف يضيف للنص جانب جمالي له اهمية وهو يعد ظاهرة نصية هي الأخرى في الانسجام النص فهو استبدال من الصفر لأنه لا أثر له إلا دلالة فلا يحل شيئ محل المحذوف لأنه يحال ان يتلمس معاني التأويلية الصحيحة للنص معتمدا على السياق اللغوي والسياق الموقفي ووجود الحذف بدرجات مختلفة يتلائم كل منها مع النص والموقف[4].

وبالتالي فإن الحذف هو علاقة تتم داخل النص وهو يحقق تماسك وبالتالي فإن الخذف هو علاقة تتم داخل النص وهو يحقق تماسك له.

ج/ أنواع الحذف:

لاتختلف التقسيمات التي قدمها المحدثون لأنواع الحذف كثيرا عن التقسيمات التي قدمها العلماء القدامى:" نبدأ من حذف الحركة أو الصوت ثم الحرف ثم العلامة ثم العبارة ثم الجملة ثم أكثر من جملة"[5]، ويقسم الباحث هاليدي ورقية حسن الحذف إلى ثلاثة أقسام :

---

[1]. دي بوجراند: النص والخطاب والأجزاء، ص 301.

[2]. صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص 191.

[3]. عبد القاهر الجرجاني: دلائل افعجاز، قرأة وتعليق: محمود محمد شاعر، مكتبة بخانجي، د.ط، د.ت، ص 112.

[4]. دي بوجراندا: النص والخطاب والأجزاء، ص 345.

[5]. محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ص 22.

1. الحذف الإسمي: ويقصد به حف اسم داخل المركب الإسمي ويتم في المجموعة الإسمية ويدل على العنصر المحدوف، اما عنصر اشاري او عددي او وصفي.
2. الحذف الفعلي: هو الذي يكون ذاخل المركب الفعلي أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا.
3. الحذف ذخل ماشبه الجملة: كقولنا مثلا: كم ثمن هذا الثوب ؟، خمسون دينارا والتقدير، ثمنها تسعون دينارا، ومن الضروري أن نشير إلى عنصر الحذف موجودة بكثرة في النصوص المنطوقة لأن الكثير مما يحيل إليه الكلام موجود في محيط المتكلمين [1].

6/ الوصــل :

أ/ مفهوم الوصل لغة:

جاء في لسان العرب لإبن منظور" وصلت الشيئ وصلا وصلة واتصال الشيئ لم يتقطع، ويقال وصل فلان رحمة يصلها صلة، وبينهما وصلة أي اتصال ودريعة"[2]

أي بمعنى الإتصال وعدم الإنقطاع.

وجاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: مادة الوصل" وصل كل شيئ اتصل بشيئ فيما بينهما وصلة... واتصل الرجل أي انسب فقال: يافلان"[3].

وفي قاموس المحيط:" وصل الشيئ بالشيئ وصلا وصله بالكسر والضم... ووصلك الله (بالكسر) لغة، والشيئ وصولا وصلة بلغة وانتهى إليه وأوصله واتصل لم يتقطع"[4].

أما في تاج العروس فقد جاء تعريف الوصل كما يلي" وصل الشيئ بالشيئ يصله (وصلا وصلة بالكسر والضم) ووصلة توصيل، (لأمه) وموضد وضله، (...) ووصله إليه وأوصله، انها اليه أو

[1]. محمد الخطابي، المرجع السابق، ص 23.
[2]. ابن منظور: لسان العرب، ج11، مادة" وصل"، ص 726-727.
[3]. الفيروزأبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، 2008،ط1، ج1، ص 1380.
[4]. مصدر نفسه، ص 1380.

أبلغه[1]، ومن خلال هذا نلاحظ أن مصطلح الوصل في مفهومه اللغوي يدور حول التماسك والترابط وعدم الإقتطاع.

ب/ اصطلاحا: الوصل هي: عطف جملة فأكثر عن جملة اخرى بالواو وخاصة لصلة بينهما في المبنى والمعنى[2].

يقول الجرجاني:" الوصل في الجمل عطف بعضهما على بعض والفصل وترك العطف فيها ومجيئ بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى"[3].

وهو ربط معنى بمعنى بأداة لغرض بلاغي وجاء في كتاب تعريف الوصل مصطلح العطف، أيضا هو ان تميز موضع العطف عن غير موضعه في جمل والوصل هو كمال الإتصال وكمال الإنقطاع وشبه كما الإتصال وشبه كمال الإنقطاع والتوسط بين الكلمتين وله ظابطان:

الظابط1: أن يعرف الكاتب او الشاعر او المتحدث مايريد ان يقول وما يسعى إليه.

الظابط2: وهو يعتمد على العلم أولا واخيرا أي علم النحو أولا وعلم البلاغة ثانيا[4].

والوصل مفهومه من جهة نظر اللسانيين هو: الكلمات او التراكيب التي لها أثر كبير في تواصل الإيقاع واستمراره.

الوصل مظهر آخر من مظاهر الإتساق النصي يعنى بالوسائل التي من شأنها تحقق الربط بين الجمل في النص يقول دي بوجراند:" الوصل يشير الى العلاقات أو العناصر أو الصور ومدى تعلق بعضهما ببعض إنه تحديدللطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"[5]

[1]. محمد مرتضي حسني، تاج العروس، ج3، تحقيق: عبد الحليم الطحاوي، مطبعة الحكومة، الكويت، (د.ط)، 1914، ص 77-78.
[2]. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 222.
[3]. السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1983، و ط2، 1978، ص 141.
[4]. انعام نوال عكاوي: فصل في علوم البلاغة، البديع، البيان، المعاني، دار الكتب العلمية، لبنان، 1996، د.ط، ص 674.
[5]. دي بوجراند: النص والخطاب والأجزاء، ص 346.

والوظيفة الأساسية للوصول في تحقيق الإتساق هي: " تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة ومتماسكة"[1].

ج/ أدوات الوصل :

النص عبارة عن سلسلة لغوية متتابعة حظية تربط حلقاتها علاقة محددة تجسدها أدوات الوصل الأتية: الواو، الفاء، أو، ثم.

1/ الوصل بالواو : هي من أدوات الربط التي تساهم في اتساق النص وترابطه ومعناه هو الاشراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب الذي انبعت فيه الثاني والول ويتصور اشراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الإشراك وإذا كان كذلك ثبت اشكال المسألة[2]، وله عدة أشكال منها :

أ- الواو تجمع بين المتشابهات: ويعني بها العطف وهو عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع.

ب- الواو المتداخلة.

ج- واوا الحال: هي الواو والعطف استعيرت للوصل.

د- الواو لتوكيد معنى النفي: حيث يقول الزمخشري:" اذا وقعت الواو في النفي قرنت بها لتأكيد معنى النفي ".

2/ الوصل بالفاء: وتكون للترتيب والتعقيب فإذا قلت:" جاء علي فسعيد، فالمعنى أن علياً جاء وسعيدا جاء بعده بلا مهلة بين مجيئهما"[3].

وهي تفيد: - يفيد النسب والتعقيب.

- تفيد الشرطية.
- تفيد المفاجأة.

---

[1]. محمد خطابي، لسانيات النص، ص 24.

[2]. منير سلطان: الفصل و الوصل في القرآن الكريم، دراسة اسلوبية، ط2، 1997، ص 108.

[3]. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مكتبة العصرية، 1415-1494، ط30، ص 512.

3/ الوصل ب " ثم": تفيد عدة معاني منها:

- التراخي في الحال وبين التفاضل.
- الإستبعاد: ويكون اذا ماكان بعد" ثم" امر مستبعد الوقوع بالنسبة لما قبلها.

4/ الوصل ب" على ": تفيد الاستعلاء.

5/ الوصل ب " ربما" : وتكون بمعنى التقليل.

د/ أنواع الوصل:

يقسم هاليدي ورقية حسن الوصل إلى أربعة أنواع: إضافي، عكسي، سببي، زمني، يتم ربط بالوصل الإضافي بواسطة الأدانين" و" و " أو"، والوصل العكسي بواسطة أدوات مثل (byt.yet) وغيرها.

أما الوصل السببي يعبر عنه بعناصر مثل (thus. So) وتنتج ضمنه علاقة خاصة كالنتيجة والسبب والشرط.

ويجسد الوصل الزمني كآخر نوع من أنواع الوصل علاقة بين أطروحتين جميلتين متتابعين زمنيا[1].

2/ مواضيع الوصل: يكون الوصل بين جملتين في حالات:

أ/ ان يكون بين جملتين مع ايهام الفصل خلاف ذلك: بمعنى أن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء ولكن المتكلم يلجأ إلى الوصل لأن فضله بين الجملتين بوهم المخاطب خلاف مايقصده[2].

فالوصل ظاهرة تتعلق بطرفي الخطاب المرسل والمتلقي والمتكلم يراعي قصده عند نظم علامة المتلقي بناءا على هذا النظم يفهم المعنى الموجه اليه.

[1]. محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل خطابي الى انسجام النص، ص 23.24.

[2]. عيسى علي العاكوب: علي سعيد الشتوي ، الكافي في علوم البلاغة، دار النفائس، 1993، ط1، ص 306-307.

ب/ التوسط بين الكلمتين: مع وجود مانع من الفصل ويكون ذلك عندما تتفق الجملتان خبرا وإنشاء لفظا ومعنى مع وجود جامع[1]، ومما تفقت فيه الجملتان في الإنشائية لفظا ومعنى.

7/ الفصل:

أ/ مفهوم الفصل لغة: جاء في لسان العرب لإبن منظور" الفصل" بون مابين الشيئين والوصل بينهما يفصل فصلا، والفصل من الجسد موضوع الفصل وبين كل فصلين وصل (...) والفيصل الحاكم ويقال القضاء بين الحق والباطل[2].

وجاء في معجم العين :" الفصل بون مابين الشيئين والفصل من جسد موضع المفصل وبين كل فصلين أما في معجم تاج العروس الفصل هو :" الحجر بين الشيئين اشعار بإنتهاء ماقبله وفي بعض النسخ الحجر بالراء والفصل القطع وابانه أحد الشيئين عن الأخر"[3].

ومن خلال هذه التعريفات للفصل نستخلص ان الفصل لغة تدور حول القطع والإبانة.

ب/ مفهوم الفصل إصطلاحا:

الفصل هو " ترك العاطف (...) وكذا طي الجمل وانهما لمحك البلاغة ومتقد المصيرة ومعيار قدر الفهم (...) وهذا الفصل له فضل الإحتياج تقريري واف وتحرير شاف"[4].

الفصل هو العلم بمواضع العطف او الإتساق والتهدي الى الحقيقة ايقاع حرف العطف في مواقفها او تركها عند عدم الحاجة اليها[5].

---

[1]. ينظر: صباح عبيد، في البلاغة القرآنية، اسرار الفعل والوصل، مطبعة الأمانة، مصر، 1986، ص 124.

[2] . ابن منظور: لسان العرب، ج11، مادة الفصل، ص 52.

[3]. محمد مرتضي: تاج العروس، ص 164-167.

[4]. السكاكي: مفتاح العلوم، ص 245.

[5]. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 170.

وجاء في كتاب جواهر البلاغة الفصل بانه هو ترك العطف بين جملتين حيث احتل هذا الموضوع مكانة رفيعة في مباحث البلاغة وكان له شأن عند البلغاء وحقيقة الفصل والوصل من ابرز القضايا المرتكزة على الذوق البياني لما لها من صلة بالمعنى المراد[1]، وفي كتاب الفصل والوصل في القرآن الكريم لمنبر السلطان جاء في الفصل بأنه قطع معنى بأداة لغرض بلاغي.

ج/أدوات الفصل :

1/ متميز الفصل: قال سبويه في باب مايكون فيه:" هو انت وأنا واخوتهن فضلا، اعلم انهن لايكن فضلا إلا في العقل ولاتكون كذلك الا في الإسم الذي بعده بمنزلة في حالة الإبتداء... فجاز هذا في هذا في هذه الأفعال التي تأتي الأسماء بعدها بمنزلتها في الإبتداء"[2].

2/ الجملة المقترضة: تعتبر من طرف الفصل بين أركان الجملة الواحدة وبين الجملة والجملة.

3/ الإستثناء المنقطع: وهو مايسمى عند علماء العربية" استثناءا منقطعا لاتنقطع الكلام الذي يأتي بعد " إلا" عن معنى ماقبلها[3].

د/ مواضع الفصل:

حدد عبد القاهر الجرجاني مواضع الفصل كالأتي " فترك العطف يكون اما للأتصال للغاية او الإنفصال الى غاية العطف لما هو واسطة بين الأمرين[4].

وهو حدد لنا أسس لهذا التموضع وهي:

1/ كمال الإتصال [5]: أي أن يكون بين الجملتين اتحاد تام ويكون لأمور ثلاثة :

---

[1]. فضل حسن عباس : البلاغة فنونها وأفنانيها، علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1997، ط4، ص 392-393.

[2]. منير سلطان: الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص 38.

[3]. مصدر نقسه، ص 39.

[4]. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 243.

[5]. خطيب الفرويني: ايضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار جيل، بيروت، ط3، ص 154.

أ/ أن تكون الجملة الثانية توكيد الولى والمقتضي للتأكيد: الفصل في هذه الحالة يكون بين الجملتين التي يجب ان تكون الجملة الثانية فيه توكيدا سواء كان مغريا أو لفظيا.

ب/ وقوع الجملة بدل من الجملة الأولى [1]: لكونها أدل على العرض أو في مطلوب والذي بهم في مسألة البدل بدل الإشتمال وبدل بعض من كل.

ج/ أن تكون الجملة الثانية عطف الأولى[2].

2/ كمال الإنقطاع :

بمعنى أن يكون هناك تباين واختلاف تام بين الجملتين وذلك بأن:

أ- اختلافهما خبراً وإنشاءاً: الإختلاف بين الجملتين خبرا وانشاءا قد يكون لفظ ومعنى وقد يخرج إلى معنى الطلب أي خروج الخبر إلى افنشاء حيث يقول القزويني في هذا الأمر قائلا:" ان الإختلاف بين الجملتين خبرا وانشاءا يكون اختلافا في اللفظ والمعنى كقولهم: لاتذن من الأسد يأكلك او في المعنى لافي اللفظ، كقولك مات فلان رحمه الله"[3].

ب- ان تتفق بشرط ان لا يكون بينهما جامع وروابط[4]: اي لاتكون بينهما مناسبة

3/ التوسط بين الكلمتين مع الوجود المانع من الوصل[5]: الفصل في هذه الحالة يكون بين الجملتين لأمن اللبس وضمان عدم الإخلال بالمعنى أي وجوب ترك العاطف من أجل ايضاح المعنى الذي يريده المتكلم الى السامع.

---

[1]. فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانيها، ص 423.

[2]. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مكتبة العصرية، 1999، ط1، ص 183.

[3]. خطيب القزويني: ايضاح في علوم البلاغة، ص 154.

[4]. فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، ص 483.

[5]. منير سلطان: الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص 137.

4/ شبه كما الإتصال: وهنا تكون الجملة الثانية جوابا عن السؤال مقدار عن الولى وفي هذه الحالة نفصل الجملة الولى عن الثانية.

5/ شبه كمال الإنقطاع: يكون الفصل بين الجملتين لغرض وهو" ان عطفهما يوهم عطفها عن غيرها ويوهم بذلك بمعنى غير مراد"[1].

وهنا الفصل في هذه الحالة يؤدي الى حلال بالمعنى ويسمى هنا بالقطع وهو نوعان[2]

- قطع للوجوب – قطع للإحباط..

ويعبر العنصران الأخيران عن باقي الحالات التي أوردها المتأخرين من البلاغين لموضوع الفصل.

8/ التكرار:

أ/ مفهوم التكرار لغة:

ورد في لسان العرب" التكرار بفتح التاء، الترداد والترجيع من كريكر كراو تكراراً والكر الرجوع على الشيئ ومن التكرار وكرر الشيئ وكررة اعاده مرة بعد اخرى ويقال كررت عليه الحديث وكررته إذا أرددته"[3].

وجاء في معجم العين" وقد يأتي بمعنى التكرار وهو التكرير بمعنى الرجوع"[4].

ويعرفه الجوهري يقال: كررت الشيئ تكريرا وتكراراً[5].

اما في قاموس المحيط فنجده" كرره تكريرا وتكرارا وتكره لمحله وكرره اعاده مرة اخرى"[6]

---

[1]. خطيب القزويني: ايضاح في علوم البلاغة، ص 159.

[2]. السكاكي: مفتاح العلوم، ص 252.

[3]. ابن منظور: لسان العرب، مادة "كَرَرَ"، ج3، ص 125.

[4]. خليل ابن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تحقيق: عبد الحميد هداوي، ج4، دار الكتب العلمية، 2003، ط1، ص 19.

[5]. الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، مادة "كَرَرَ"، ط3، تحقيق احمد عبد الغفور، دار العلم، بيروت، 1988، ص...

[6]. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص 469.

والزمخشري عرف التكرار وذكر المعاني المرتبطة بها استفاها من كلام العرب وهي تدور كلها حول معنى واحد عام مشترك هو الإعادة والترديد من ذلك:" ناقة مكررة وهي التي تحلب مرتين...(وهو صوت كالجرس)، وهو صوت كالحشرجة"[1].

ب/مفهوم التكرار اصطلاحا:

رغم تباين نظرة العلماء للتكرار واختلافهم حوله إلا ان رؤيتهم لحقيقة تعريفه ظلت متقاربة وتصب في نفس المعنى:

- يعرف الجرجاني التكرار في كتابه " التعريفات" عبارة عن الإثبات شيئ مرة اخرى[2]، ويعرفه الزركشي بقوله : اعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير المعنى وذكر أنه من أساليب الفصاحة اذا تعلق بعضه ببعض[3].
- اما ابن الأبتر فقد عرف التكرار بقوله:" هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا كقولك لمن تستدعيه (أسرع اسرع)، فإن المعنى مردود اللفظ الواحد[4].

وهذا التعريف يشمل الدقة لأن التكرار لايقتصر على الكلمة في حد ذاتها ولكن يشمل جميع مستويات الكلام.

ونجد الثعالبي أورد في كتابه (فقه اللغة واسرار العربية)، لأن التكرار " من نسن العرب في إظهار الغاية بالامر"[5].

أي أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى وهو اعادة من أجل التأكيد على اللفظ المكرر وهو شكل من اشكال الإتساق النص وتحقيق الترابط بين أجزائه وهو يتمثل في إعادة عنصر

[1]. الزمخشري: اساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988، ط1، ص 726.
[2]. القاضي الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1، ص 113.
[3]. الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: عبد القادر الحسن، دار الشروق، القاهرة، 1981، ط1، ص 3-10.
[4]. ابن الأثير: مثل السائر في الأدب الكاتب والشاعر، تحقيق: احمد جوفي، دار النهضة المصرية، د.ط، ص 159.
[5]. الثعالبي: فقه اللغة الختاجي، 1998، ط1، ص 421.

المعجمي من العناصر المشكلة للنص، أو تعبير عنه مرة اخرى بمرادف له أو شبه مرادف او عنصر مطلق او اسما[1].

ويطلق عنه البعض" الإحالة التكرارية" وتشمل في تكرار لفظ أو عدد من اللفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد[2].

التكرار يساهم في تنمية وتحديد النص فالنص لايعتبر نصا بالتكرار والتبلور وهذا يعين بناء النص واعادة تأكيده.

ج/ أقسام التكرار:

1- التكرار المباشر: ويقصد به تكرار الكلمات في النص دون أي تعبير أي أنه يعني الإستمرار الإشارة إلى العنصر المعجمي[3]، وله عدة معاني ومنه :

- التأكيد والتقرير.
- التوضيح والتعريف والوصف: فقد يأتي كلمة مامن أجل تعريف بها أو توضيحها بعد ان تكون غاضمة في بداية الأمر.
- النسبية: حيث يقيد التقرير و التأكيد.
- الإندهاش والتعجب: يستعمل التكرار للتعبير عن الدهشة[4].
- التهويل والترهيب.
- التوسعة: قد يفيد التكرار في مواقف معنية توسعة حيز الحدث " بشكل تدريجي وتزداد التوسعة ازديادا إطراديا بزيادة التكرار"[5]

[1]. محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل الخطابي الى انسجام النص، ص 24.

[2]. الأزهر الزناد: نسيج النص، ص 119.

[3]. ينظر: عزة شيل محمد، علم اللغة النص، مكتبة الآداب للطباعة، 2009، ط3، ص 141.

[4]. الهام ابو غزالة علي خليل محمد: مدخل الى علم اللغة، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1999، ط1، ص 82

[5]. فهد الناصر عاشور: تكرار في شعر محمود درويش، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004، ط1، ص 53.

ومن خلال هذه المعاني نخلص الى هذا النوع من التكرار لم يحافظ على دلالة ذاتها فالكفاءة العلمية لم تتقلص بل ارتفعت درجتها من خلال الدلالات العديدة التي شحنت بها الكلمة المكررة.

2/ التكرار الجزئي: وهو استعمال المكونات الأساسية للكلمة مع نقلها الى فئة كلمات أخرى[1].

وله عدة دلالات منها التأكيد وتقوية المعنى.

3/ **الإشتراك اللفظي**:وهو " تكرار معجمي غير مقترن بالتكرار في المفهوم حيث يتكرر لإستعمال كلمتين مختلفتين".

وهنا الكلمات نتفق من حيث اللفظ وتختلف من حيث المعنى[2].

9/ الترادف: وهو استبدال عنصر معجمي بعنصر أخر دون ان يغير المعنى أي اه يتقاطع مع مصطلح لإعادة الصياغة التي استخدمها دون " دي بوجراند دريسلر" من حيث نقل المضمون نفسه بأشكال مختلفة[3].

وهذا الترادف يكون على مستوى الجمل، ويمكننا الإشارة إلى تقسيمات التكرار عن هاليداي ورقية حسن حيث قسموا التكرار إلى أربعة أقسام وهي :

أ- اعادة عنصر معجمي: تكرار اللفظ مع الحفاظ على المعنى .

ب- الترادف أو شبه الترادف: يؤدي الى اختلاف اللفظ والمعنى.

ج- اسم الشامل.

الكلمات العامة: " مجموعة صغيرة من الأسماء لها احالة معممة مثل اسم انسان، اسم المكان.

[1]. الهام أبو غزالة، مدخل الى علم اللغة النص، ص 89.

[2]. المرجع نفسه، ص 90.

[3]. ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص، ص 107.

الفصل الثانـــي : دراسة تطبيقية "لبائية بشار بن برد" {التوازي والتكرار}.

1/ **المبحث الأول**: آلية التوازي.

أ- التوازي الصوتي.

1- التصريع.

2- التشطير.

3- التكرار.

4- التجنيس.

5- الموازنة والمماثلة.

ب- التوازي التركيبي{ النحوي الصرفي}.

1- النحوي.

2- الصرفي: 1- الصيغ

2- تكرار الأدوات النحوية والضمائر المتصلة.

3- التنوع في العبارات بين الطول والقصر.

ج/ التوازي الدلالي:

1- الطباق.

2- الإستعارة.

3- الكناية.

4- التشبيه.

المبحث الثاني: آلية التكرار.

1- التكرار الجزئي.

2- التكرار التام.

3- التكرار المرادف.

4- التكرار النحوي.

قصيد بشار بن برد في رثاء إبنا له يقول:

أَجَارَتنـــــا لَا تَجْـــــزَعِي وَأنِيبِي أتَانِي مِنَ الْمَوْتِ الْمُطِلَّ نَصِـــيبِي

بُنَيـــــيَّ عَلى قَلْبِي وَعَيْنِي كَأَنَّـــهُ ثَوَى رَهْنَ أَحْجَارٍ وَجَارَ قَلِيـــبِ

كَأَنِي غَرِيبُ بَعْدَ مَوْتِ "محمـد" وَمَا الْمَوتُ فِيْنَا بَعْدهُ بِغَرِيـــبِ

صَبَـــرْتُ على خَيْرِ الْفُتُوَّرِ رَزْئَتهُ وَلَوْلاَ اتَّقَـاءُ الله طَـــــاَلَ نَحِيْبِي

لَعَمْرِي لَقَدْ دَافَعْتُ مَوْتَ"مُحَمَّد" لَوْ أَنَّ الْمنَايَا تَرْعَويْ لِطَبِيْـــبِ

ومَا جَزْعِيْ مِنْ زَائِل: عَمَّ فَجْعُهُ وَمِنْ وِرْدِ آبَارِي وَقَصْدِ شَعِيـــبي

فَأَصْبَحْتُ أَبْدِي لِلْعُيُونِ تَجَلُدًا وَيَالَكَ من قَلْبٍ عَلَيهِ كَئِيْـــبِ

يُذَكِّرُني لَوْحُ الحْمَامِ فِرَاقَـــه وَإِرْنَانُ أَبْكَارِ الْنِّسَاءِ وَثِيْـــبِ

وَلِي كُلَّ يَوْم عَبْرَةٌ لَا أَفِيْضُهَـا لِأَحْظَى بِصَبْرٍ أوْ بِحطِّ ذُنُـــوْبِ

إِلَى اللهِ أَشْكُو حَاجَةً قَدْ تَقَادَمَتْ علَى حَدَثٍ في الْقَلْبِ غير مُرِيبِ

دَعَتْهُ الْمَنايَا فَاسْتَجَابَ لِصَوْتِهاَ فَاللهِ من دَاعٍ دَعَـــا وَمُجِيْـــبِ

أَظَلُّ لأَحْدَاثِ الْمُنُوْنِ مُرَوَّعـــاً كَأَنَّ فُؤَادِي فِي جَنَاحِ طَلُـــوبِ

عَجِبْتُ لِإِسْرَاعِ الْمَنِيَّة نَحْـــوَهُ وَمَا كَانَ لَوْ مُلَّيْتهُ بِعَجِيـــبِ

رُزِئْتُ بُنَيَّي حِيْنَ أَوْرَقَ عَـــوْدُهُ وَأَلْقَى عَلَيَّ الْهَمَّ كُلُ قَرِيـــبِ

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أنْ يَكُونَ "محمد" لَنَا كَافِياً مِنْ فَارِسٍ وَخَطِيْـــبِ

وَكانَ كَالْرَيْحَانِ الْعَرُوسِ بَقَـــــاؤُهُ ذَوَى بَعْدَ إِشْراقِ الْغُصُونِ وَطِيبِ

أَغَرُ طَوِيلُ السَّاعِدَينِ سَمَيْـــــذغُ كَسَيفِ الْمُحَامِي هَزَّ غَيْرَ كَذُوبِ

غَدَا سَلَفٌ مِنَّا وَهَجَّرَ رَائِـــــحُ على أَثَرِ الغَادِينَ قَوَدَ جَنِيـــــــبِ

وَمَا نحَنُ إلاَّ كَالْخَلِيطِ الْذِي مَضَى فَرائِسُ دَهْرَ مُخْطِيءِ وُمصِـــــــيبِ

نُؤَمَّلَ عَيْشاً في حَيَاةِ ذَمِيْمَـــــــةٍ أَضَـــرتْ بِأَبْدَان لَنَا وَقُلُـــــــوبِ

وَماَ خَيْرُ عَيْشٍ لاَ يَزَالُ مُفْجَعاً بِمَوْتِ نَعِيْمٍ أَوْ فِرَاقِ حَبِيْـــــبِ

إذاَ شِئْتُ راَعَتْنِي مُقِيْماً وظاَعِنًا مُصَارِعُ شُبَّانٍ لَديَّ وَشِيْـــــبِ [1]

[1]. ديوان بشار بن برد، ج1، د ت، ص 279-280.

– أولا: آلية التوازي في قصيدة بشار بن برد*

سنحاول في هذه الدراسة التطبيقية "إلى إبراز مقومات اللغة الشعرية [التوزي–التكرار] عند "بشار بن برد"،وذلك بقراءة وتحليل القصيدة "البائية" المشهورة والتي نظمها إضافة إلى ذلك سيكون اختيار الأبيات بحسب بروز الظواهر الشعرية التي نحن بصدد ابرازها و مناقشتها.

تهدف هذه الدراسة أيضا إلى إستكمال ما جاء في الفصول السابقة حول الآليات و الأدوات الشعرية..وكذلك متى يوصف الشاعر بسمة "الشعرية" في لفته تم اختياراته البنائية و التركيبية و الدلالية ، لأن كل مستوى من مستويات اللغة الشعرية يحتاج إلى مكانيزمات و ضوابط تضفي عليه صيغة الجمالية و الفن المتقن ، لذا تكون لكل بنية لغوية ضوابطها الشعرية الخاصة بها ، ولكل من هذه الشعريات قوانينها وصفاتها :"فالصوت يحتاج إلى دراسة الحروف و القوافي ومدى محاكاتها وانسجامها . والتركيب يتحقق بحسن إختيار الألفاظ و النحو والتوازي و الا ئتلاف وغيره... والدلالة تحتاج إلى الإيحاء والمجاز وغيرها..."

وأيضا يمكن أن تأتي مستويات مختلفة (الصوتي،التركيبي،الدلالي) وهذا المقوم اللغوي والشعري هو {التوازي parallalism }أو بدقة أكثر شعرية التوازي،ولذلك سنتحدث عن مفهوم "التوازي" ثم سنشرع في دراسة شعر بشار بن برد من خلال إبراز هذه التقنية على مستوياتها الثلاث و سنعتمد في ذلك على المزج بين المفاهيم المختلفة التي كلها تخدم هذه الدراسة.[1]

* **تعريف بشار بن برد:** { 96–166}: هو بشار بن برد، بمهن وقيل ابن برخوح بن أذرنكد بن ببرسان، بن بندار، بن فيروز بن كردية... ولد في نهاية القرن الأول للهجري المبارك في سنة 69هـ ، عند بني عقيل وأصله فارسي، كما سبق وذكر، تعلم في مدينة البصرة حيث كانت حاضرة من حواضر الثقافة والعلم والأدب في بني عقيل وذهب الى البادية فتعلم اللغة العربية بشكل جيد، ومن شعره روي عن نفسه أنه أنشد أكثر من اثني عشرألف قصيدة، ولكن ما وصل الينا من شعره لايرى في هذا القول سوى المبالغة الهائلة، ولكن قد حذف من شعره بعد وفاته، توفي في سنة { 166هـ}.

مفهوم التوازي"parallèlisme ":إن هذا المفهوم هو مفهوما عميقا و موسعا خاصة من الناحية اللغوية الأسلوبية،فيرى "رمان جاكبسون roman jakobson "أن اللغة الشعرية تحتوي على عملية أساسية و هي الربط بين عنصرين ربطا اتحاديا من ناحية المقارنة ومن ناحية اعادة التشكيل اللغوي وقد استعمل في ذلك مبدأ التقابل الثنائي binary position في تحليل الظواهر اللغوية ولعل أهم ما عرف عليه هو تنظيره "للتوازي النحوي grammatical parallelison " وأكد أيضا على أهمية التوازي لفهم التكافؤات اللغوية والتطابقات،وإن هناك قاسما مشتركا بين القواعد اللغوية وازدواجية قائمة اما على الترادف أو الطباق أو التماثل [1].

ويرى أيضا أن الأثر الكبير في تحديد مفهوم "التوازي" يرجع إلى اللسانيات ويتضح من هذا أن التوازي عنصر قد يحتل المنزلة الأولى بالنسبة للفن اللفظي[2].

ورأى في الوظيفة الشعرية أنها تسقط مبدأ التماثل على محو الاختيار و التأليف. كما اعتبر التوازي عنصرا شعريا في المقام الأول... واعتبر القافية هي الأساس في التوازي...[3]

واعتمدت هذه الدراسة على مجالات الموازنة الشعرية "النحوية"، وركز على نحو الشعر أو شعر النحو ويقسم "جاكبسون" التوازي إلى قسمين:

1/ التوازي الصوتي phonic parallélism :

وقد عنى به الصوت المفرد ويتم هذا النوع من التوازي على مستوى الكلمة المفردة، ويمثل الصوت صدى الإحساس ، وعن طريق التشكلات الصوتية التي تحدثها الحروف على شكل هندسات وتنسيقات صوتية متوازنة[4].

***التوازي اللغوي[غير صوتي]** grammatical parallélism:وقد ضم هذا النوع :

---

[1]. قام جاكبسون بعدة دراسات للأشعار بو Bo ، بودلير Boudelqire، وبلاك Balak، وأصدر عدة مقالات حول التوازي، وقد استند في ذلك على أطروحات والملاحظات التي قام بها هوكنز Hopkins (1844-1889).

[2]. ينظر : رمان جاكيسون، قضايا شعرية، تر: محمد الموالي مبارك حنون، سلسلة المعرفة الأدبية، دار توبقال، الدار البيضاء، 1981، ص 103.

[3]. ينظر: المرجع نفسه، ص 47.

[4]. ينظر : عبد الواحد حسين الشيخ، البديع والتوازي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، المنتزه، ط1، 1999، ص 21.

2/التوازي التركيبي synatactical: وهو توازن خاص ببناء الجملة، أو ما يعرف بالتوازن الإعرابي.

3/ التوازي الدلالي:senartic parallélism: وهذا النوع خاص بالألفاظ وهو قائم الترادف و التضاد ، والأساس فيه أيضا يكون قائما على وحدة الأصول الثلاثية للكلمة {ف،ع،ل}، وبهذا فرق "جاكبسون" بين علم اللغة وعلم الدلالة لأن لكل واحد وميدانه على غرار العلاقة الحميمية التي تربط بينهما،إلا أنه يجب أن يدرس كل صنف على حده[1].

أ/ التوازي الصوتي:

1/**التصريع**:هو ماكانت عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه وتزيد بزيادته، وفائدته أنه قبل كمال البيت الأول من القصيدة تعلم قافيتها [2]

- ومثال على دلك في مطلع القصيدة في بيتها الأول:
- **أجَارَتَنَا لاَ تَجْزَعِي وَأَنِيْبِي أَتَانِيْ مِنَ الْمَوْتِ الْمُطِلَّ نَصِيبِي.**[3]

وأنيبي ← توازي صوتي ← نصيبي

2/التشطير: هو أن تكون السجعة مخالفة لأختها(أي سجعة الصدر و العجز)

-ومثال على ذلك في البيت السابع

- **فَأَصْبَحْتُ أَبْدِيْ لِلْعُيُونِ تَجَلُّداً وَيَالكَ من قَلْبٍ عَلَيْهِ كَئِيبِ**

دٍ بٍ

.وهو أيضا محقق للتوازي الصوتي بالرغم من اختلاف الحرفين.

3/التكرار: وهو الاطناب بالتكرار، ويأتي للتوكيد أو لزيادة تنبيه أو لتعظيم[1].

[1]. محمد الضالع، الأسلوبية الصوتية، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 47.

[2]. أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها، عربي- عربي، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، ص 364.

[3]. ديوان بشار بن برد، ج1، ص 279.

ويعطي للقصيدة تلك النغمة الرتيبة الهادئة، ومثال على ذلك في البيت الثالث:

كَأَنِي غَرِيْبُ بَعْدَ مَوْتِ (محمد) وَمَا الْمَوْتُ فِيْناَ بَعْدَهُ بِغَرِيبِ.[2]

تكـرار

-إن كل تكرار من هذا النوع قادر على تجسيد الإحساس بالتسلسل والتتابع وهذا التتابع الشكلي يبعث في اشارة التوقع لدى السامع وهذا التوقع من شأنه أن يجعل السامع أكثر تحفزا لسماع الشاعر و الانتباه إليه.

4/التجنيس: يعتبر شكل من أشكال التوازن الصوتي،وكما يعرف النقاد القدامى على أنه"نشابه كلمتين في اللفظ"، وهو نوعان جناس ناقص و جناس تام[3]. ومثال على ذلك في البيت الثالث و البيت الخامس.

كَأَنِي غَرِيْبُ بَعْدَ مَوْتِ (محمد) وَمَا الْمَوْتُ فِيْناَ بَعْدَهُ بِغَرِيبِ

الجناس التام

وقوله أيضا: **لَعَمْرِي لَقَد دَافَعْتُ مَوْتَ (مُحَمَّد) لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا تَرْعَوِي لِطَبِيْبِ**[4].

الجناس الناقص

-فإن التجنيس بنوعيه في مواطن عديدة من القصيدة وساهم بشكل كبير في ظاهرة التوازي و ساهم أيضا في خلق التوازيات الصوتية التي توزعت على هذا الخطاب الشعري.

5/الموازنة والمماثلة: وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون القافية أما المماثلة هي أن يريد المتكلم التعبير عن المعاني، فيأتي بلفظة تكون موضوعة لمعنى إلا أنه يبني إذا أورده عن المعنى المراد[5].

---

[1]. ينظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، المرجع السابق، ص 364.

[2]. ديوان: ج1، ص 279.

[3]. ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، المرجع السابق، ص 646.

[4]. الديوان: ج1، ص 279.

[5]. ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات، نفس المرجع السابق، ص 646.

والمثال الدال على ذلك في البيت الثاني:

بُنَيَّي عَلى قَلبِي/وَعَيْنِي كَأَنَّهُ ثَوَى رَهْنَ أَحْجَارٍ وَجَارَ قَلِيبِ[1].

.فالموازنة وقعت بين لفظتي (قلبي،عيني) وقد جاءت على رنة واحدة على الرغم من إختلاف التقفية، فحققت الكلمتان توازيا صوتيا وإيقاعا على مستوى الجملة.

ب/التوازي التركيبي: يتم هذا النوع من التوازيات على الترتيب أو الشكل للقصيدة أو البناء... ويشمل مستويين هما:"المستوى النحوي و المستوى الصرفي".

1/المستوى النحوي: إذن "فالتوازي" النحوي يتم من خلال البناء النحوي والذي يكون موزعا على نمطين من التماثل الموقعي. وهذا التماثل إما يكون تماثل بين المواقع متوازنة، أو بين مواقع متقابلة.

-كما يمكن للتوازي الإعرابي أن يتشكل من خلال متواليات متوازنة ودلك بأدائها لنفس الوظائف النحوية وتقابلها في العلاقة بفعل واحد أو بارتباط الأفعال بضمير واحد يحدد أشكالها كضمير المخاطب أو المتكلم.

-ومن ذلك قول بشار بن برد في رثاء إبنه:- الديوان جزء1 ص279

عَجِبْتُ لإسْراعِ المْنَيَـــةِ نَحْـــــــــوَهُ ومَاكَانَ لَوْ مُلَّيْتُهُ بِعَجِيـــــبِ

رُزِئْتُ بُنَيَّي حِيْنَ أَوْرَقَ عَـــــــــــودُهُ وَأَلْقَى عَلَيَّ الهْمَّ كُلُّ قَرِيْـــبِ

وَقَدْ كُنْتُ أُرْجُو أَنْ يَكُـــوُنَ(محمد) لَنَا كَافِياً مِنْ فَارِسٍ وَخطَيِبِ

-لقد تكونت وحدة هذه الأبيات الشعرية اثر تعلق المنواليات المتوازنة على محور واحد وهو الضمير المتكلم "أنا"،والذي اقترن بمنوالية من الأفعال دلت على همه وحزنه على ابنه، وقد حققت هذه

[1]. الديوان: ج1، ص 279.

الوحدة الضمائرية في الأبيات توازيا على مستوى التركيب، وشكل البناء العام للقصيدة، كما أن هذه الأفعال[عجبت-رزئت-قد كنت] وغيرها من الأفعال الأخرى في القصيدة، ساهمت في التوازي الحاصل في تركيب وبناء الأبيات إلى التماسك ووحدة النص.

2/ **المستوى الصرفي**:

أ/الصيغ: تنوعت الصيغات و أوزان الكلمات في هذه القصيدة وتوزعت على مجموعة من الكلمات تشكل من خلالها "التوازن الصرفي فجاء بعضها على صيغة "فعيل" وبعضها أخر على صيغة "فعول"، كل هذا خلق تقابلات بين الصيغ والأوزان،وازن بين البنيات التركيبية في النص ،والأبيات الدالة على ذلك هي:

يقول الشاعر: **إِلَى اللهِ أَشْكُو حَاجَةً قَدْ تَقَادَمَتْ علَى حَدَثٍ في الْقَلْبِ غير مُرِيبِ**

دَعَتْهُ الْمَنايَا فَاسْتَجَابَ لِصَوْتِهاَ فَاللهِ من دَاعٍ دَعَـــا وَمُجِيْـــــــبِ

فكلمات (مريب.مجيب...وغيرها) جاءت على صيغة "فعيل"،كما أنها أعطت صيغة واحدة أحدث تركيبة متوازنة بين أبيات، وأعطت للشكل طابعه البنائي المتناسق.

- وفي قوله أيضا في البيت الثاني عشر: الديوان:ج1،ص279

- وَلِي كُلَّ يَوْم عَبْرَةٌ لَا أَفِيْضُهَـا لِأَحْظَى بِصَبْرٍ أوْ بِحظٍّ ذُنُـــــوْبِ

وفي البيت الأخر من نفس القصيدة يقول:

- أَظَلُّ لأَحْدَاثِ الْمُنُوْنِ مُرَوَّعـــــاً كَأَنَّ فُؤَادِي فِي جَنَاحِ طَلُـــوبِ

-فكلمات (ذنوب.طلوب) جاءت على صيغة واحدة وهي "فعول" وكانت في أواخر الأبيات وهذا ما حقق توازيا على مستوى التركيب الشكلي و الجمالي للأبيات.

ب/ تكرار الأدوات النحوية و الضمائر المتصلة:

يؤدي تكرار الأدوات النحوية كحروف الجر أو حروف العطف سواءا داخل البيت الواحد أو على مستوى القصيدة إلى خلق التوازي على شكل التراكيب والجمل، ومثال ذلك قول بشار بن برد:

غَدَا سَلَفٌ مِنَّا وَهَجَّرَ رَائِـــــحُ على أَثَرِ الغَادِينَ قَوَدَ جَنِيـــــــبِ

وَمَا نحَنُ إلاَّ كَالْخَلِيطِ الْذِي مَضَى فَرائِسُ دَهْرَ مُخْطِيءِ وُمصِـــــــيبِ

نُؤَمَّلَ عَيْشاً فِي حَيَاةِ ذَمِيْمَـــــــةٍ أَضَــرتْ بِأَبْدَان لَنَا وَقُلُـــــــوبِ

-فتكرار آداة الجر "على" في البيت الثامن عشر أدى إلى إحداث التوازي على مستوى التركيز و البناء بين الصدر والعجز، وكذلك تكرار حروف العطف "الواو" وحرف الجر "في" جعل التوازي يحصل في الأبيات وشكل نوعا من التقابل في البنى التركيبية والشكلية.

وأيضا يقول الشاعر بشار بن برد في البيتين (الخامس عشر و السادس عشر).د.ج1.ص279

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أنْ يَكُونَ "محمد" لَنَا كَافِياً مِنْ فَارِسٍ وَخَطِيْـــــبٍ

وَكانَ كَالْرَيْحَانِ الْعَرُوسِ بَقَـــــاؤُهُ ذَوَى بَعْدَ إِشْراقِ الْغُصُونِ وَطِيبِ

-**الضمائر المتصلة:** تسهم أيضا إحداث التوازنات بين الأبيات ويتشكل هذا من خلال تكرارها وخدمة معانيها التي تدل على عليها في القصيدة.

ج/ التنويع في العبارات بين الطول و القصر:

ويعتبر شكل من أشكال التوازي على مستوى تركيب وتشكيل الجمل،ومن ذلك قوله:

{وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو} {أنْ يَكُونَ "محمد"} {لَنَا كَافِياً} {مِنْ فَارِسٍ وَخَطِيْـــــبٍ}

{إذاَ شِئْتُ راَعَتْنِي مُقِيْماً وظاَعِنًـــــا} {مُصَارِعُ شُبَّانٍ لَديَّ وَشِيْـــــبِ}.[1]

-تنوع شكل الجمل في القصر والطول مثل الجمل الشرطية وغيرها جاءت طويلة في الصدر والعجز مما أوجد توازيات على مستوى القصيدة وبنيتها التركيبية،أما الجمل القصار والعبارات حملت تفسيرا لما قبلها، وكل هذه التقابلات وغيرها فيها تناسق بين العبارات إذ لايمكن لجملة أن تقوم معناها دون الجملة التي بعدها، كله وازى بين الأشكال والمبنى العام للقصيدة.

[1]. الديوان، بشار بن برد، ج1، ص 279-280.

ج/التوازي الدلالي:

-يرى "جاكبسون jakobson" أن هذا النوع من التوازي قائم على الترادف والتضاد،وحصره في وحدة الأصول الثلاثة للكلمة وهو أنواع:

1/الطباق:هو التضاد والتطبيق والتكافؤ و المطابقة و المقاسمة وهو أن يأتي الشاعر بلقطة معينة ترمي إلى غرض ما ثم يأتي بكلمة أخرى تكون ضدها في المعنى فتصبح كلمتين متضادتين في المعنى وهو نوعان:طباق السلب ونجد طباق الإيجاب [1]،فطباق الإيجاب في هذه القصيدة في البيت التاسع عشر والبيت الواحد و العشرون.

-**ومَا نَحْنُ إلاَّ كَالْخَليطِ الذِيْ مَضَى فَرائِسُ دَهْرَ مُخْطِيءٍ وُمصِيْبِ.** [2]

-**ومَا خَيْرُ عَيْشٍ لاَيَزَالُ مُفَجعـــاً بِمَوْتِ نَعِيْـــمٍ أوْ فِرَاقِ حَبِيْبِ**

طباق الإيجاب طباق الإيجاب

-فهذين البيتين ضما معنيين مختلفيين أو متناقضين، فأتت جملة مقابلة للجملة نقيضتها في المعنى فقد وقع "التضادين" (عيش،موت)،(مخطيء،مصيب) فحدث بذلك التوازي في الدلالة.

[1]. ينظر : أحمد مطلوب، معجم المصطاحات البلاغية وتطورها، ص 522.

[2]. الديوان، ج1، ص 280.

2/ الإستعارة:

-الإستعارة مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص لشخص أخر حتى تصبح تلك العارية من خصائصها المعار إليه، والإستعارة مجاز لغوي عند أكثر البلاغيين،وإن كان عبد القاهر قد تردد فيها،فجعلها مجازا"عقليا مرة" ومجازا "لغويا تارة" أخرى[1]، فالإستعارة تشبه مكثف ينتج من عملية الإختزال و الحذف الذي يتم على مستوى التشبيه التام وهي قسمان:

مصرحة وكنية ماحذف فيها للمشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه،فمثل هذه الإستعارة في أبيات بشار بن برد من خلال قوله[2]:

-دَعَتْهُ الْمَنَايَا فاسْتَجَابَ لِصَوْتِهَا فَاللهِ مِنْ دَاعٍ دَعَا وُمِجْيبِ

على سبيل استعارة مكنية

-حيث شبه الشاعر المنايا "بالإنسان" الذي يدعى فحذف "المشبه به" وترك القرينة الدالة عليه وهي "إستجاب"

-والغرض البلاغي من هذا البيت: هو توضيح وتقوية المعنى وشرحها عن طريق تجسيد معنوي في صورة حسية، فالإستعارة بأنواعها ساهمت في حدوث توازي دلالي الحاصل في بناء وتماسك وحدة النص.

[1]. ينظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 82.

[2]. ديوان: بشار بن برد، ص 279.

3/الكناية:

-وهي اللفظ المستعمل وضع له لكن لايكون مقصودا بالذات بل لينتقل منه إلى لازمة مقصودة لما بينهما من العلاقة واللزوم الحرفي وعلى هذا التعريف فهي حقيقة الإستعمال اللفظي فيما وضع له، وهي أبلغ أنواع الكلام و أرفعه شأنا، فمثل هذه الكناية في أبيات بشار بن برد من خلال قوله:

فَأَصْبَحْتُ أَبْدِي لِلْعُيُونِ تَجَلُّدًا وَيَالَكَ من قَلْبٍ عَلَيهِ كَئِيْـــــــبِ .د.ج1.ص279

-قلب عليه كئيب: كناية عن همه وحزنه وألمه إتجاه إبنه

-ويقول أيضا:

عَجِبْتُ لِإِسْرَاعِ الْمَنِيَّة نَحْـــــــوَهُ وَمَا كَانَ لَوْ مُلِّيْتهُ بِعَجِيـــــــبِ .د.ج1.ص279

-ففي هذا البيت كناية عن الموت الفجأة التي باغتت ابنه وأسرعت لأخذه وأضاعت سعادته.

- فنجد بشار بن برد قد إستخدم الكناية لأغراض بلاغية منها إثار أسلوب الغير المباشر أكثر تأثيرا في من يقصد توجيه الكلام له غالبا،فالكناية ساهمت في حدوث توازن دلالي حاصل في بناء وتماسك وحدة النص.

4/ التشبيه:

– التشبيه هو الشبه الشبيه المثل وأشبه الشيء مثله وإشتبهت فلان،وشابهته واشتبه وتشابه الشيئان. وقال "الرماني" التشبيه هو العقد على إن أحد الشيئين يسد مسد الأخر في حسن أو عقل ولا يخلو التشبيه من إن يكون القول أو في النفس[1].

– ونلمح التشبيه في قول بشار بن برد:

– **وَكانَ كَالْرَيْحَانِ الْعَرُوسِ بَقَـــــاؤُهُ ذَوَى بَعْدَ إِشْراقِ الْغُصُونِ وَطِيبِ**

وفي هذا البيت نلمح تشبه تام.

وقال أيضا:

أَغَرُ طَوِيلُ السَّاعِدَينِ سَمَيْـــــذعُ كَسَيفِ الْمُحَامِي هَزَّ غَيْرَ كَذُوبِ .د،ج1،ص279

– وهنا تشبه تام شبه إبنه بسيف المحامي، وغير كذوب حال من أحوال المحامي غير كذوب، ويرجع بشار بن برد أسلوب التشبيه إن هو أكثر تأثيرا في النفوس من الأسلوب المباشر غالبا، وهذا مايشير به المتكلم بلذة الإبداع و الإبتكار وايجاد ما لم يسبق وإليه.

– ثانيا: آلية التكرار عند "بشار بن برد":

يعتبر التكرار عنصرا مهما من عناصر الشعرية باعتباره قانونا جماليا يحكم النصوص سواءا كان جزئيا أو كليا، أي كان تكلرار لعنصر لغوي أو بنية نحوية، ويعتبر "الجناس التام" أهم شكل من أشكال التكرار الصوتي،والذي يتصل بما يسمى الإشتراك اللفظي أو ضربا من ضروب المماثلة[2].

[1]. ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورتها، ص 324.

[2]. ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 140.

ويتضح التكرار كعنصر مساهم في تماسك النسيج اللغوي في شعر بشار بن برد في قصيدته البائية التي يرثي فيها إبنه والتي تزخو بكثير من التكرارات ولعل من أهم الوسائل التي إستطاعات أن تحقق تفاعلا وتماسكا داخل القصيدة هي الأفعال المضارعة التي إرتبطت بالضمير المتكلم (أنا).

– وقد ميزو علماء "اللسانيات النصية" بين "التكرار التام"و"التكرار الجزئي"، فعدوا أنواع التكرار وهي: التكرار النحوي– التكرار الجملي– التكرار المرادف– شبه التكرار– التكرار التام[1].

– فنلمح التكرارات في قصيدة بشار بن برد فنجده يقول: د،ج1،ص279

– **لَعَمْرِي لَقَدْ دَافَعْتَ مَوْتَ(مُحَمَّد) لَوْ أَنَ الْمَنَايَا تَرْعَوِي لِطَبِيْبِ**

تكرار جزئي

–ويقول أيضا:

– **كَأَنى غَرِيْبُ بَعْدَ مَوْتِ(محمد) وَمَا الْمَوتُ فِيْنَا بَعْدَهُ بِغَرِيْبِ**[2]

تكرار تام

تكـــرار تـــــــام

[1]. نعمان بوقرة: مدخل الى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008، ص 122–123.

[2]. تعريف المؤلفين : أ: **م.أ. هاليدي**: ولد هاليدي سنة 1925 بإنجلترا، تخرج من جامعة لندن، مجازا في اللغة الصينية وأدابها، تحصل بعدها على شهادة دكتوراه في اللسانيات الصينية من جامعة كامبرج، درس اللغة الصينية واهتم بالسانيات وطور النحو الوظيفي النظامي، اشتغل منصب أستاذ بجامعة لندن سنة 1956م، وهو يشتغل حاليا منصب أستاذ بجامعة هونكونغ، كتب هاليدي باللغة الإنجليزية حوالي ثلاثين كتابا ومقالة، كما كتب بالفرنسية والألمانية.

* **رقية حسن**: تحصلت على درجة دكتوراه بجامعة ايدنبرغ، مارست التدريس في جامعة انجلترا وأمريكا، عينت في جامعة مكاري، استراليا، واستقالت منها سنة 1994، قامت بعدة أبحاث في مجال الأسلوبية، الثقافة، سياق النص، التغيير الدلالي والمعجمي النحوي

ونجده أيضا يقول

وماَ خَيْرُ عيشٍ لايزَالُ مُفْجِعاً بِمَوْتِ نَعِيمٍ أوْ فِرَاقِ حبِيْبِ

تكرار مرادف

ونلمح أيضا التكرار في البيت السادس

- **ومَا جَزعْي مِنْ زَائِل: عَمَّ فَجْعُهُ وَمِنْ وِرْدِ آبَارِي وَقَصْدِ شعيبي** .د،ج1،ص279

تكرار نحـــوي

- تمثل هذه التكرارات التامة والجزئية والترادفية والنحوية، جمالية على جميع المستويات الشعرية[الصوتية، تركيبية ، الدلالية] فعلى المستوى الصوتي مثلا تبرز الجمالية تلك الترتيبات الموسيقية و الصوتية التي تحدث تجانسا صوتسا مقننا، يثير أذن السامع ويشعره بالإستئناس عبر الأذن ويعطيه راحة نفسية، وكذلك على المستوى التركيبي (شكل القصيدة) يسهم التكرار في رسم وبناء الأبيات وانسجامها.[1]

[1]* **المدراس اللغوية:**

1- مدرسة جنيف: ضمت هذه المدرسة آراء " فردينان دي سوسير" وأفكار جديدة التي جاء بها وتطرق اليها في كتابه" دروس في الألسنية العامة"، ومن القضايا التي أثارها في كتابه التفريق بين اللسان واللغة، والتفريق بينتهما وبين الكلام، مشيرا في الوقت ذاته إلى المنهج في دراسة اللغة، مفرقا بين الوصفي والمعياري، وعلاقات الحضور والغياب أو استحضار العلاقة بين الدال والمدلول، وطبيعة اللعلاقة اللغوية.

2- مدرسة براغ : تكونت هذه المدرسة من حلقة دراسات لغوية بفضل نشاطات مجموعة من اللغويين الروس شملت المجالات التالية: الصوتيات الوظيفية الأتية، أسلوبية اللسانية، تضيف التضاد الفونولوجي، وغيرها، وقد تبنوا المنهج الوصفي بدلا من المعياري أو التاريخي في دراسات اللغات والتي ظهرت عام 1926م.

- وأيضا يتضح الشرط في أبيات بشار بن برد يقول:

- صَبَرتُ عَلى خَيْرِ الْفُتُوَّ رُزِئْتُـــهُ وَلَوْلاَ إِتِّقَاءُ الله طَالَ نَحِيْبِي

لَعَمْرِي لَقَدْ دَافَعْتُ مَوْتَ(مُحَمَّد) لَوْ أَنَ الْمَنايَا تَرْعَوِي لِطَبِيْبِ

وأيضا يقول:

وَلِي كُلَّ يَوْم عَبْرَةٌ لاَ أَفِيْضُهَـــا لأَحْظَى بِصَبْرٍ أَوْ بِحَطِّ ذُنُوبِ

وكذلك في البيت الأخير من القصيدة يقول:

إِذَا شِئْتُ رَاعَتْنِي مُقِيْماً وظَاعِناً مَصَارِعُ شُبَّانٍ لَدَيَّ وشِيْب

- في هذه الأبيات دلالات أصيلة وأخرى زائدة تقوم على بنى مضمرة داخل الجمل فالدلالات الزائدة تساهم في تدقيق المعنى والفهم من خلال الوصف والتعليل الذي تتضمنه الجمل [ولولا إبقاء الله،لو أن المنايا،لأحظى بصبر،إذا شئت راعتني...] وغيرها من الجمل التي ساهمت في شعرية التكرار و أيضا في بناء و تماسك وتلاحم النص[1]

*__مدرسة كوبنهاجن__: تأسست هذه المدرسة بالدنمارك على يد " لويس يلمسلف" (1899-1-1956) صاحب النظرية البنوية التحليلية، واطلع كتاب " دي سوسير"، وذكر في واحدة من مقاله أنه اكثر كتاب تاثر به في مجال علم اللغة، فاللغة عنده له قواعد تحدد امكانية استعمال عنصر من عناصر، ومع ذلك فإن أفكاره ترسيخ للمنهج البنيوي، الذي يعد اللغة منظومة متعلقة على ذاتها، وقد كان لأفكاره دور في توجيه المدارس اللسانية بعده.

* __المدرسة الأمريكية__: تأسست على يد " فرانزبواز" ويعد الب الحقيقي لعلم اللغة الأمريكي في القرن 20، حيث اجتدبه المنهج اللساني في الأنتروبولوجي، اضافة إلى اهتمامه كذلك باالأدب والفن والموسيقى، فالمدرسة المريكية ركزت في دراستها على اللغة المنطوقة، وترتكز على خصوصيات كل لغة على انفراد أي دراسة هذه اللغات كما هي مستعملة في مكان وزمان محددين.

خاتمـــــــــــة

– خاتمة:

لقد جاءت هيكلة هذا البحث على أساس لساني ، فكانت هذه الدراسة محاولة في ضوء لسانيات النص أردت من خلالها الكشف عن الآليات التي حققت لها النصية كما أن لسانيات النص تعد فرعا معرفيا جديدا ينضوي تحت لواء اللسانيات العامة لما تكتمل بعد مباحثه وأسسه المنهجية، ويهتم هذا الإتجاه اللساني بدراسة النصوص المنطوقة و المكتوبة من خلال وصفها وتحليلها و البحث في الوسائل التي تحقق لها تماسكها وتواصليتها.

وقد إخترنا هذا العنوان {التحليل اللساني للخطاب الشعري} من أجل التعرف على علم النص أو مايعرف بلسانيات النص،وتعرف على إجراءات وآليات التي يمكن تطبيقها في المدونة العربية وذالك راجع إلى رغبتنا وميولنا في هذا الحقل اللساني الجديد، ومن خلال هدا توصلنا إلى جملة من النتائج وهي:

– يمكن إعتبار لسانيات النص أحد فروع علم اللغة،ويعد مرحلة إنتقالية من محورية الجملة في الدراسة إلى إعتبار النص الوحدة المركزية، لأنه يمكن فهم المعنى ذون سياقه الذي وضع فيه.

– هناك إختلاف كبير في تحديد مفهوم النص، حيث إكتسى دلالات مختلفة نتيجة تعدد الإتجاهات و النظريات و المدارس اللسانية مما أدى بالباحثين إلى التباين في إمكانية وضع مفهوم للنص يجتمعون عليه.

–يعد التماسك النصي أهم المعطيات التي قدمتها لسانيات النص، ويشار به إلى ذلك التلاحم والتعالق الذي يشد أواصر النص ويشد بين أجزائه ووحداته ، حتى يصير قطعة واحدة محكمة الصنعة ومتلاحمة العناصر،ولايأتي هذا إلا من خلال مجموعة من الأدوات و الآليات التي تحقق للنص اتساقه و إنسجامه.

– الإتساق : يعني التماسك السطحي في ظاهرة النص، ويتحقق من خلال مجموعة من الأدوات النحوية التي تربط بين الخيوط البنيوية المشكلة لنسيج النص، مثل: الإحالة ، والحذف والإستبدال.

–الإنسجام : يعني التماسك الدلالي الدي يظهر في تدفق وإلتحام المعاني في النص، من خلال مجموعة من الآليات الدلالية ، مثل: السياق و التعريض ة البنية الكلية.

– التوازي : يعني الترابط الشديد المتلاحم بين أجزاء النص من خلال مجموعة من الآليات، مثل: الترادف و الطباق و التماثل ، وتنوعه بكثرة مما أدى في تشكيل نغمة موسيقية من خلال تكرار الوزن دون إعادة اللفظ، فتآلف النغم و اللفظ و المعنى جميعا.

– وجوب وجود معرفة خلفية بمعالم النص للتمكن من فهم دلالات النصوص ومعانيها.

وخلاصة القول أنه الوصول إلى نتائج دقيقة وعلمية صعب جدا، وأنصح المهتمين اللسانيين بهذا المجال لأنه فيه فوائد جمة تعود على الدارسين اللسانيين بالصواب و النجاح، رغم أننا لم نجد الظروف العلمية الجيدة وغيرها.

إلا أننا ننصح المبتدئين بتوحيد مصطلح " لسانيات النص" وادخال مفهوم التوزاي فيه وتطبيق اجراءاته وآلياته، مع فتح مخابر جديدة.

وختما نأمل أن نكون أعطينا ولو جزءا يسيرا من المعلومات حول هذا الموضوع، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطئنا فمن الشيطان وأنفسنا.

قائمــة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع

***قائمة المصادر و المراجع:**

أ/ قائمة المصادر:

1- إبن فارس، مقاييس اللغة، مادة "لسن"، دار كيل، بيروت، لبنان، تحقيق عبد السلام هارون،دت.

2- أحمد عفيفي، نحو النص، إتجاه جديد في الدرس اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.

3- خولة طالب الإبراهيمي، مباديء اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000م.

4- جميل عبد المجيد، بديع بين البلاغة العربية ولسانيات النص ، البيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1997م.

5- حسين منصور الشيخ،الجملة العربية ، المؤسسة للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

6- براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة، محمد لطفي زليطي ومنير تريكي ، جامعة مالك سعود، الرياض، 1998م.

7- إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت، ط1، 1997م.

8- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص ، المفاهيم و الإتجاهات ، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1 ، القاهرة ، 1997م.

9- الراغب اصفهاني، غريب المفردات، ألفاظ القرآن، مادة "لسن"، تحقيق محمد خلف الله، مكتبة الأنجلو مصرية،دط.

10- فراجي أبو نصر، إحصاء العلوم ، تحقيق عثمان أمين ، القاهرة ، دط،1931م.

11- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار توبقال للنشر و التوزيع، ط1، 2002م

12- نؤم تشوميسكي، اللغات ومشكلة المعرفة، ترجمة حمزة بن قبلان، دار صفاء المغرب.دط، 1990.

13- عطا محمد موسى، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن 20، ط1، بيروت، دار إسرار للنشر والتوزيع، 2002م.

14- مهدي مخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ط2، بيروت دار الرائد العربي،1956م.

15- سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة،دراسة ومثاقفات،ط1، عالم كتب، القاهرة، 2004م.

16- محمد الشاوش،أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، كلية الآداب تونس، دط، 2001م.

17- أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها، عربي-عربي، مكتبة لبنان، ناشرون، ط2.

18- أزهر زناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي،دار النشر والتوزيع، بيروت، ط1.

ب/ قائمة المراجع:

19- حافظ إسماعيل العلوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة،ط1 ،بيروت، دار الكتاب الجديدن2009م.

20- حنيفي بن ناصر ، اللسانيات منطلقاتها وتعميقاتها المنهجية،مختار لزعر، ديوان المطبوعات الجامعية، ساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط3 ،2013م.

21- خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية،بيت الحكمة للنشر و التوزيع،ط،2012م.

22- دي سوسير،محاضرات في الألسنة العامة، ترجمة يوسف غازي مجيد،مؤسسة الجزائرية للطباعة،ط1986،1م.

23- روبرت دي بوجراند،النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة،ط1، 1990.

24- صبحي إبراهيم الفقهي،علم اللغة النصي ومجالاته التطبيقية، دار الغريب للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1.

25- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية،لونجمان،ط1، القاهرة، 1996م.

26- عبد الواسع حميري،خطاب ونص،سلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع،دط،لبنان، 2008م.

27- عزه شبل محمد ، علم لغة النص،النظرية والتطبيق ،ط1 ، القاهرة ، مكتبة الآداب، 2007م.

28- فاطمة الهاشمي بكوش،الدرس اللساني العربي الحديث،دراسة في النشاط اللساني العربي، ط1 ،مصر ، أبتراك للنشر والتوزيع،2004.

29- فانديك ، النص و السياق ، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1 ،بيروت2000م.

30- محمد أخضر صبحي،مدخل إلى علم اللغة النصي ومجالاته التطبيقية، منشورات الإختلاف،دار العربية للعلوم،الجزائر،ط1 ، 2008م.

31- محمد العبد ، النص والخطاب و الإتصال،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، القاهرة،2005م

32- محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب،ط،1991م.

33- محمود سعران،علم اللغة مقدمة القاريء العربي،دط،بيروت ، دار النهضة للطباعة والنشر.

34- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث،الأردن، ط1، 2008م.

الفهـــــرس

الفهـرس :

الفهـــــرس	
البسملـة	
تشكـــرات	
إهـــــداء	
مقدمـــة	أ.ب.ج.د
مدخـــل: اللسانيات وفروعها	
أولا: مفهوم اللغوي للسان	**6**
1- اللسان المعاجم العربية	**6**
2- اللسان في القرآن الكريم	**7**
ثانيا: التعريف بالسانيات وتاريخها	**8**
1- إكتشاف اللغة السنسكريتية	**9**
2- ظهور قواعد المقارنة	**10**
3- نشأة علم اللغة التاريخي	**10**
ثالثا: ثنائيات دي سوسير	
1/ ثانية " اللسان- الكلام"	**11**
2/ ثنايئة" الدال والمدلول"	**12**
3/ ثنائية التزامن والتزمن	**12**
4/ ثنائية الإستبدال والتوزيع	**14**
رابعـــا: المدراس اللسانية	
1/ مدرسة براغ	**15**

الفهـرس :

2/مدرسة كوبنهغن	**16**
3/المدرسة التوزيعية	**17**
4/ المدرسة التوليدية	**19**
5/ المدرسة الوظيفية	**20**
خامســا: اللسانيات العربية	**21**
سادسا: الدرس اللساني العربي	**26**
الفصـــــل الأول: اللسانيات مفاهيمها واتجاهاتها	
أولا: مفهوم لسانيات النص	**30**
1/نظريات لسانيات النص	**32**
2/ النص والخطاب	**35**
ثانيا: التماسك النصي	**39**
ثالثا: أدوات التماسك النصي وآلياته	
1/ الأتساق	**44**
2/ أدوات الإتساق	**45**
3/ أقسام الإحالة	**47**
4/ ادوات الإتساق الإحالية	**49**
5/ الحذف	**51**
6/ الوصل	**53**
7/ الفصل	**57**
الفصل الثانـــــــي: دراسة تطبيقية لقصيدة بشار بن برد	
أولا: التوازي مفهومه وأنواعه	

الفهـرس :

1/ مفهوم التوازي	**68**
2/أنواع التوازي{ الصوتي، التركيبي، الدلالي}	**68**
ثانيا: التكرار وأقسامه	**78**
1/تكرار جزئي	**79**
2/ تكرار تام	**79**
3/تكرار مرادف	**80**
4/ تكرار نحوي	**80**
خاتمـــــــــــة	**83**
قائمـــــة المصادر والمراجع	**86**
فهرس المحتويـــــــات	**90**